الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية : الآداب واللغـــات
قسم : اللغة والأدب العربي
رقم : 1335072706

ميدان : لغة وأدب عربي
فرع : دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالب (ة) : قارة يوسف
تحت عنوان

كتاب التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية لـ ميشال زكريا - تحليل وتقويم-

تاريخ المناقشة :

لجنة المناقشة :

د/ صالحي إبراهيم جامعة محمد بوضياف المسيلة مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2020/2019 م

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وبعد

فلا يسعني في هذا المقام الجليل إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل

على ما "صالحي إبراهيم " : والعرفان الجميل لأستاذي الفاضل الدكتور

حبني به من توجيه وتصويب، وعلى ما شملني به من عناية ورعاية في سبيل تقديم هذا العمل.

وأبسط جزيل عرفاني وامتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث للرفع من قيمته وجعله على بصيرة.

إليكم جميع أساتذتي شكري واحترامي وتقديري.

إلى والدي وأمي الحبيبة أهدي هذا العمل مشفوعا بكل موّدة ورحمة وإجلال

إلى إخوتي، إلى أصدقائي الذين كانوا لي دوما سندا في هذه الحياة.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....	**أ-ب-ج**
مدخل	**5**
***الفصل الأول*: النظرية التوليدية التحويلية**	
المبحث الأول: التوليد والجملة التوليدية عند نعوم تشومسكي	***9***
المبحث الثاني: التحويل وأقسامه.....	***15***
المبحث الثالث: آليات انتقال النظرية من الغرب إلى العرب.....	***19***
***الفصل الثاني*: عرض كتاب الألسنية التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة)لـ:ميشال زكريا**	
المبحث الأول: عرض كتاب التوليدية التحويلية.....	***31***
***المبحث الثاني*:** نقد كتاب التوليدية التحويلية.....	***51***
***خاتمة*.....**	***64***
***قائمة المصادر والمراجع*.....**	***67***

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك اللهم لا أحصي ثناء عليكما أثنيت على نفسك وصل اللهم على نبينا محمد أفضل تسليما أرسل إلى البشرية وخير من نطق بلغة الضاد وعلى آله وسلّم وبعد:

إن المفهوم العام للسانيات هو: أنها دراسة اللغة علميا، ومصطلح "علمية" أو "علميا"على قدر كبير من الأهمية.

وفي هذا المجال نقول إن الوصف العلمي هو الذي يتم بصورة منتظمة مبنية على الملاحظات التي يمكننا توثيقها بصورة موضوعية، وهذا يتم وفق نظرية عامة تلائم المعطيات المتوفرة، وليس أصل مصطلح اللسانيات ببعيد في الزمن القديم، فلقد وجدت اللسانيات في أوروبا وأمريكا قبل القرن التاسع عشر، لكنها كانت تخضع للذاتية والتخمين. وقد تطورت حديثا اللسانيات في أمريكا ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ومن مبادئ اللسانيات الحديثة أنها لا تفرق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة.

ومن هنا يعتقد شومسكي أنه بوسع اللسانيات أن تساهم مساهمة فعالة في دراسة العقل البشري، إن ربط الثورة اللسانية في النصف الأول من القرن العشرين مرتبط بالعالم اللساني – دي سوسير– فإنها ارتبطت في النصف الثاني من القرن بالعالم الأمريكي –نعوم تشومسكي– صاحب النظرية "التوليدية التحويلية" حيث حظيت نظريته في اللسانيات العامة مكانة ورتبة مهمة أهلتها للاحتلال الصدارة في الدرس اللغوي، كما قدمت هذه النظرية مفاهيم جديدة وتطبيقات حول طبيعة اللغة الإنسانية وأن فاعليتها لا تقتصر على الدرس اللساني وحسب، بل هي نظرية تفيد منها العديد من المجالات الإنسانية كالفلسفة وعلم النفس والمنطق، فبرز الاتجاه التوليدي التحويلي واعتبر حينها حركة جذرية جاءت لتصحيح مسار الدراسات اللغوية. كما عملت جاهدة لتقديم صورة واضحة شاملة عن بنية اللغة وميزاتها الإنسانية وعلاقتها بالعقل والفكر الإنساني.

ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أبحث في هذا الموضوع " التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية لنعوم تشومسكي "، وللبحث في هذا المجال الواسع استوقفتني مجموعة من التساؤلات أبرزها:

–النظرية التوليدية والتحويلية عند تشومسكي؟

–ما هي آليات انتقال النظرية التوليدية التحويلية من الغرب إلى العرب؟

-عرض كتاب التوليدية التحويلية ميشال زكريا؟

- نقد كتاب التوليدية التحويلية ميشال زكريا؟

ورغبتي في البحث في مجال اللسانيات العامة والنحو العربي وقع اختياري على هذا الموضوع من بين مجموعة من المواضيع التي وضعتها اللجنة العلمية لكلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة حاولت قدر المستطاع أن أسير في دراستي هذه وفق منهج متدرج معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي وهو الأنسب لهذه الدراسة، فاعتمدت على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية للنظرية التوليدية التحويلية وآليات انتقالها وعرض كتاب التوليدية التحويلية ونقده لذا جاءت مادة الدراسة مضمنة في مدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فعنونته بـ "العربية النشأة والتطور" ضمنته عرض تاريخي للعربية، تحدثت فيه عن اللغة العربية قبل وضع علم النحو، وكذلك العربية واللحن، كما تحدث فيه عن نشأة علم النحو والحداثة ثم ربط هذه الأمور بموضوع الدراسة التي تحدث فيه عن النظرية التوليدية التحويلية وانتقال الخطاب التحويلي إلى العربية. عنونت الفصل الأول بـ: النظرية التوليدية التحويلية، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول تكلمت فيه عن التوليد وحاولت أن أقف على مجموعة من المفاهيم عند مجموعة من العلماء وتحدثت أيضا عن الجملة عند تشومسكي، والمبحث الثاني التحويل وأقسامه، أما المبحث الثالث فعنونته بآليات انتقال النظرية التوليدية التحويلية من العرب إلى الغرب وأما الفصل الثاني فجعلته تطبيقي وعنونته بـ:

عرض كتاب التوليدية التحويلية وقسمته إلى مبحثين، أما المبحث الأول فعنونته بـ: عرض كتاب التوليدية التحويلية ميشال زكريا، أما المبحث الثاني فعنونته عرض كتاب التوليدية التحويلية و نقدها.

أما الخاتمة فهي عرض للنتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على قائمة ثرية من المصادر والمراجع أهما:

-آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل لنعوم تشومسكي ترجمة عدنان حسن.

-الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) لـ: ميشال زكرياء.

وقد واجهتني في بحثي هذا مجموعة من الصعوبات والعوائق ومن أبرزها نذكر على سبيل المثال لا الحصر كثرة المادة العلمية وصعوبة تصنيفها وترتيبها واتساع الموضوع، وتعدد

الآراء الباحثين والدارسين حول هذا الموضوع مما يجعلني أقف أمام كم كبير من المعلومات.

وفي الختام أتقدم بالشكر الوافر والتقدير الخالص إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر والتقدير أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور صالحي ابراهيم الذي كان له عظيم الفضل في إنجاز هذا البحث، فقد رعى البحث والبحث طيلة فترة الإنجاز فكان نعم الأستاذ المشرف، فله مني فائق التقدير والاحترام، ومهما شكرت وأثنيت فلن أوفيه حقه

مدخل

مدخل اللغة العربية النشأة والتطور

"كان العرب، وهم في عصرهم الجاهلي، أمة أمية يتكلمون سليقة ويتفاهمون سجية، وكانت الملكة النحوية تنتقل من السلف إلى الخلف بدون تلقين ولا تعليم، حتى أن قراء القرآن الكريم سمّوا بهذا الاسم لغرابة القراءة عليهم [1]"وكان العرب قبل الإسلام أمة فصاحة وبيان، وخطابة وبلاغة وكان الشعر العربي وسيلة للخطاب في كل مكان من المنطقة العربية آنذاك، وكان جاريا على كل لسان حيث عرفه ابن قتيبة(276هـ) بقوله "الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارهما ومستودع أيامها، والسور المضروب على مآثرهما والخندق المحجور على مفاخرها، وديوان أخبارهما، والشاهد العدل يوم النفار والحجة القاطعة عند الخصام"[2]

أصحاب الحوليات كانوا يهذبون قصائدهم وينقحونها ببقائها حولا كاملا في مخبر التمحيص والتدقيق، ليضعوا كل لفظ في مكانه المناسب، والشعر الجاهلي حسا أكثر منه عقلا، وقد ظل العرب على هذا القدر العالي من الفصاحة والبيان ردقا من الزمن يباهون به الأمم الأخرى بتلك البلاغة حيث كتب الشعراء على العربية ينتقدونها ويتمثلون ملكتها وسليقتها تمثلا دقيقا.

"ولما جاء الإسلام، ونزل الكتاب وبدأ التفسير في العصر الإسلامي كان كلام العرب لا يزال فيهم طبعا وملكة راسخين وهذه القواعد من نحو وصرف وعروض وبيان لم تكن علوما مستقلة عن اللغة تدرس تدريسا، وعلى هذا فإن التفسير وفهم الوحي والحديث لم يكن يحتاج إليها لأنها كانت جبلة وملكة في القوم" [3]وقد نزل هذا الوحي بلغة العرب وبتراكيبهم لكن وفق أساليب لم يألفوها فوقفوا مبهورين أمام هذا الإعجاز وظلت لغة العرب تجري على ألسنتهم عذبة صافية صحيحة في العصر الجاهلي وفي عصر صدر الإسلام الأول وكان

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية عند العرب، مؤسسة الأشرف، بيروت، لبنان، كط ، 1988،1ص9.

[2]– ابن قتيبة "عيون الأخبار،" دار الكتاب العربي، القاهرة، ،1963ج ،5ص1850.

[3]– عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ،1986ص 37.

المخطئ في اللغة واللحن فيها يستحق العقاب زيادة على الاستهجان فقد روي أن كاتبا لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر بن الخطاب "من أبو موسى".

فكتب عمر إلى أبي موسى "أن أضرب كاتبك سوطا" نظرا الاستقباح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهذا اللحن في اللغة [1]وعلى الرغم من حرص العرب العاربة على لغتهم إلا أنهم لم يكونوا على دراسة بالمصطلحات النحوية بأسمائها من نحو وصرف وإعراب ورف ونصب وهمز. ولقد كان لنزول القرآن الكريم أزر كبير على اللغة لاسيما أنه يمثل قمة اللغة في البيان، فاعتنوا به تفسيرا مستخدمين الشعر لاستشهاد، وقد كان لعلماء اللغة المسلمين في تحقيق لفظ (قرآن) في اللغة أقوال فعرض السيوطية911ه في الإتقان مجموعة منها فقال "فالشافعي كان يرى أن القرآن اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى."

والفّراء (207ه) يقول: هو مشتق من القرآن لأن الأبيات بصدق بعضها بعضا[2]"

لقد كان القرآن الكريم الباعث الأول على شأن العلوم اللغوية كما يرى معظم الدارسين منذ نزول القرآن بدأت عناية المسلمين به تفسيرا وجمعا وضبطا ودراسة ولعل أول هذه الجهود والدراسات هو العمل المنسوب لابن عباس الذي يحمل فيه على جم غريب القرآن وشرحه وتوضيح مراميه وتسير معانيه وسماه بـ "غريب القرآن" .[2]

وقد كان القرآن الكريم – ولا يزال– مكان الصدارة في دراسات العلماء والباحثين لأنه وحي الحياة ومصدر التشريع، حتى وجد على آخر يعنى بجانب آخر منه وهو الاهتمام بجمعه وتوحيد نصه، فقد أشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه– حينئذ بجم متفرقة فجمعه من صور الحفاظ وأتم عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا الجم بتوحيد نصه وتعميمه على الأنصار حتى يكون عاملا في توحيد كلمة المسلمين من التفرق الذي يسببه اختلاف مصاحفهم.

---

[1]– السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ط ، 1985، السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ط ، 1985،ج1،ص 18.

2 – احمد شامية خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995م،ص76.

الفصل الأول

الفصل الأول: النظرية التوليدية التحويلية

المبحث الأول: التوليد والجملة التوليدية عند نعوم تشومسكي

1. التوليد وقواعده

2. الجملة التوليدية عند نعوم تشومسكي

المبحث الثاني: التحويل وأقسامه

1. مفهوم التحويل

المبحث الثالث: آليات انتقال النظرية من الغرب إلى العرب

1. عند الغرب

2. عند العرب

المبحث الأول :التوليد والجملة التوليدية عند نعوم تشومسكي

1- التوليد وقواعده:

من الواضح أن تشومسكي أقام منهجه على أس عقلية حين رفض الوصف الملحوظ للغة، غير أن الأصول الفكرية التي صدر عنها لم تكن واضحة حين أصدر كتابه الأول، لكنه بسيط القول في هذه الأصول عندما قدم دراسته سنة 1922م عن علم اللغة الديكاجي...والمنهج الديكارتي في التعريف بين الحيوان والإنسان هو الذي أصل فكرة الجانب الخلاق في اللغة Creative ،espect وهذه الفكرة بدأت أكثر وضوحا ورسوخا عند الفكر الألماني Humboldtالذي يراه تشومسكي صاحب فضل كبير في ربط اللغة بالعقل وفي تقدم منهج "توليدي" لدراسة اللغة[1]

إن تشومسكي تأثر بأفكار ديكارت كما تأثر أيضا بأفكار الفيلسوف الألماني هميلوت صاحب الخلاف في اللغة، حيث يربط الجانب الخلاف بالعقل ويرى هي عمل العقل ونتاجها

أ-التوليد

القواعد التوليدية Generative grammarهي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية في الوضوح ،Explicitness وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل وقد أشار الدكتور محمد علي الخولي لا يقصد بالتوليد هو إنتاج المادي للجمل، أن يكون للقواعد القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة [2] .

وقد أشار الدكتور ميشال زكريا: "أّن القاعدة التوليدية تعتبر جزءا من جهاز توليد الجمل وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها ويمكن تعريف القواعد التوليدية بأنها: "النظام الموجود لدى متكلم للغة ما، والذي من خلاله –النظام– يستطيع أن يمز الجملة الصحيحة من غيرها [3]" .

والقواعد التوليدية عند "تشومسكي" هي: "نظام من القوانين التي تعطي بشكل واضح ومحدد أوصافا بنيوية...ومن الواضح أن آراء المتكلم أو كلامه عن سلوكه وقابليته قد تكون خطأ

---

[1]- عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(د.ط)1979،ص119.

[2]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، مملكة العربية السعودية، رياض، ط (1-2)،ص23.

[3]- رفعة كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، دراسة وصفية تاريخية منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه آداب،بغداد ،2000،ص89.

وهكذا فإن القواعد التوليدية تحاول تعيين ما يعرفه المتكلم وليس ما يقوله من معرفته تلك وأن القواعد التوليدية ليست أنموذجا(Model) للمتكلم أو السامع وإنما هي تحاول أن تصف بأكثر الطرق حيادية، المعرفة اللغوية التي تكون الأساس للاستخدام العقلي للغة من قبل المتكلم والسامع[1] .

ويمكننا القول أن التوليد هو الذي يولد من الجملة الأصل التي تؤدي معنى مفيد مجموعة من التراكيب، فالجملة الأصل هي التي تتألف من المسند والمسند إليه، فلو قلنا مثلا: حضر الأستاذ هذه الجملة الأصل، فلو قلنا: ما حضر إلا الأستاذ فذلك يعني قمنا بتحويل الجملة الأولى إلى جملة أخرى وذلك بإدخال الزوائد "ما" و"لا"[2] يرى الجانب التوليدي أنه بإمكان أية لغة أن تنتج عددا لا نهائيا من الجمل التي ترد اللغة، وقد اعتمد تشومسكي في ذلك على مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يأتي:

فيرى تشومسكي في كتابه "التراكيب النحوية:" "أن على الباحث اللغوي أن يتصرف أي وضع القواعد الرئيسية في التراكيب الجملية للأصول، وفي معزل عن المستوى الصوتي عن المستوى الصرفي لأنهما يعتمدان على عدد محدود من الرموز (الفونيمات والمقاطع والمورفيمات) لتوليد عدد غير محدود من الجمل.[3]

يقول محمد علي الخولي إن: "القواعد التوليدية هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية الوضوح، وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد[4]فالجملة التوليدية خالية من عناصر التحويل، وهي جملة أصلية بسيطة أكد تشومسكي أن القواعد التوليدية يجب أن تطابق الحقيقة اللغوية، وهما يمكن تسمية (الملائمة الخارجية) فضلا عن الملائمة الداخلية، أي قدرتها على بناء نظام ذي كفاية تفسيرية تستطيع النظرية اللغوية بها بناء على انتقاء قواعد ما على القواعد الأخرى بناء على

---

[1]- جوانب من نظرية النحو، ص :30-31، النسخة المترجمة وSyntax.

[2]- نقلا عن جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1424/2003هـ.

[3]- أنظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 53.

[4]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 08.

مادة لغوية تنسجم معها تلك القواعد كلها [1]،لأنه في نظره النحو التوليدي لابد أن تولد كل الجمل النحوية في اللغة، أي أننا بإتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة[2]

كما أن تشومسكي أطلق على القواعد التوليدية اسم قواعد إعادة الكتابة أي أنها تكتب رمزا معينا مرة ثانية بشكل آخر أو تولد من الرمز الواحد عدة رموز[3]

2-مفهوم الجملة عند أفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Chomsty

يرى :تشومسكي" أن اللغة: " كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جمل منها طولها محدود ومكّونة من مجموعة متناهية من العناصر[4]"

فالذي يلاحظ أنّ التوليديين ينطلقون من تعريفهم للجملة انطلاقا من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة، وهذه القواعد تشمل:

1-النظام النحوي الذي يزودنا بالمعلومات عن البنية العميقة للجملة.

2-القواعد التّحويلية التي تزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة.

3-النظام الصوتي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطلق بها الجملة.

4-نظام المعاني الذي يدلنا على معنى الجملة[5]

وانطلاقا من هذا فإن قواعد اللغة عند التوليديين تعني العلاقة بين الأصوات والمعاني وهنا جاء تعريفهم للجملة بأنها:

"قرن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي بين ضرب معين من البنى مجردة، تسمى البنى العميقة" [6].

تقتضي دراسة اللغة، بطبيعة الحال، دراسة تنظيم قواعد اللغة التي تتيح للإنسان تكلم اللغة

---

[1]- نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر: د.مرتضى جواد باقر، مديرية مطبعة الجامعة، جامعة الموصل،1985،ص28.

[2]- ينظر، أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ،2005،ص20.

[3]- المرجع نفسه،ص 215.

[4]- حسام بهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)،1414 هـ 1994 م ص30) .

[5]- محمد يزيد سالم، جهود الّدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص68.

[6]- ينظر نفس المرجع، ص68.

وتفهم جملها والذي هو كائن، في تقديرنا، ضمن مقدرته على استعمال اللغة بصورة إبداعية ومتجددة[1].

أّما الجملة في نظر "تشومسكي" هي: " الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة"[2]

وعّرفها "تشومسكي" أيضا بأنها: "ما تحتوي على سلسلة من الأدلة النظمية، يجري توليد كل واحد منها من قبل الأساس في المكون النحوي"[3]

ويقول أيضا" :إّ ن المقصود باصطلاح الجملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية، وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية[4]

والجملة عند أتباع هذا المنهج تعد قمة الدراسات اللغوية، فلا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللغوية إلا بها، فهم ينطلقون في التحليل بدءا من الجملة التي تشمل على عدد من العناصر المكونة الأساسية(Immediat constirent) وعلى الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إى مكوناتها الأساسية[5].

ولمعرفة عناصر الجملة عند "تشومسكي" لابد أن نوضح إحدى طرق التحليل التي اتبعها (تشومسكي) في تحليل الجمل وهذه الطريقة هي: (نحو المكونات) ، وهذه الطريقة يمكن بها وصف بعض القضايا اللغوية التي لا تستطيع طريقة (النحو المحدود أو الحالات المحدودة) وصفها فضلا على التي تستطيع الحالات المحدودة وصفها.[6]

وهذه الطريقة نادى بها كل من(**بلومفيلد**)و **(زيلغ سبايتي هاريز)**، وفكرة هذه الطريقة تقوم على تحليل الجملة إلى عناصرها الأساسية أي المكونات المباشرة بوساطة الخانات، وهي

---

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط،2 ،1406 هـ ،1986 م، ص7.

[2]– جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ص77.

[3]– نعوم تشومسكي، مظاهر النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، بغداد، (د.ط)،1983 م، ص40.

[4]– ينظر نفس المرجع، ص39.

[5]– جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، ص77–78.

[6]– ينظر نفس المرجع ،ص78.

قائمة على رسم خانات نضع فيها كل عنصر في خانته فلنأخذ الجملة الآتية:**(كتب التلميذ الواجب الطويل)**[1]

طويل	أل	واجب	أل	تلميذ	ال	كتب
نعت	تعريف	اسم	تعريف	اسم	تعريف	فعل
	نعت	تعريف	اسم	تعريف	ركن اسمي	فعل
		نعت	تعريف	ركن اسمي	ركن اسمي	فعل
			ركن اسمي	ركن اسمي	ركن اسمي	فعل
					ركن اسمي	ركن فعلي

لكن "تشومسكي" عدل عن هذه الطريقة إلى طريقة **(المشجر)**لأنها توضح العلاقات بين العناصر الأساسية المحللة مع الإفادة من مناهج المنطق والرياضيات والطريقة التي وضعها "تشومسكي" مبنية على إعادة الرموز، المأخوذة من النحو التقليدي **(جملة وفعل واسم وحرف ونعت وتعريف واسم...)** حيث تتم إعادة كتابة التركيب على وفق الرموز الموضوعة له، وتسمى قواعد إعادة التركيب[2].

ومن هنا يتضح لنا أن "تشومسكي" ومن معه من التوليديين التحويليين قد تأثروا بالنحو التقليدي. وتعّد قضية التوليد والتحويل من أبرز أفكار "تشومسكي" حول الجملة، وقد جعل لها قواعد تتيح توليد عدد لا متناه من الجمل، ولهذه القواعد ثلاثة مكونات :فونولوجي، ودلالي، وتركيبي[3].

فتشومسكي اهتم بالجملة وحدها وبالطابع الإبداعي للغة، وهو يلتقي مع البنيويين بصورة أو بأخرى، وهذا ما جعل جان بياجيه(Biaget jean) يطلق على نظرية تشومسكي اسم البنيوية التحويلية (Transformation striduralisne).[4]

وذلك لأن الصيحة التي جمعت مدارس لغوية مختلفة من دسوسير إلى تشومسكي تؤمن جميعا بأن اللغة عبارة عن نظام من العلاقات تبدأ وتنتهي إلى أصغر وحدة صوتية هي اللغة[5]

---

[1]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1،1404 هـ،1984م، ص58.

[2]– جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، ص78.

[3]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، ص173.

[4]– محمد يزيد سالم، جهود الّدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص69.

[5]– خليل حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسات في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)،1995 م، ص7-17.

المبحث الثاني: التحويل Transformation

1-مفهوم التحويل

إن مصطلح التحويل يرجع في أصله إلى هاريس Harisالذي بسط مناهجه من خلال مجموعة من الأعمال منها كتابه "من الصرفي إلى المنطوقFrommorphene to :

" ulterence" وقواعد التحول " Transfer grammar " والتلازم والتحويل في البنية اللغوية Concurrence Transfer linguistique structure.

إلا أن هذا المنهج تتطور أكثر فأكثر مع تشومسكي بدأه مع مؤلفه البنى التركيبيةSyntactic structures.[1]

عرف الدكتور رابح بومعزة التحويل قائلا: "إن التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير وأن عمليات التحول تقلب البنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي التأويل الدلالي التفسير الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة"[2]

وأشار أيضا أن التحويل يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة التي لم تأتي على بناء نظائرها في الإعلال والقول بالعامل والتقدير وتعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة والتحويل هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى، ويقصد به في النمو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينتقل البنيات المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام. [3]

ويقول الدكتور محمد علي الخولي: "إن وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري (Transformation rule) [4] . أو قانونا تحويليا(Otransformation) يسمى تحويلا وهذا يعني أن العلاقة القائمة بين البنى العميقة والبنية السطحية يسمى تحويلا وأن كل جملة يجب أن تدرس من البنيتين، البنية السطحية وهي مرتبطة بالأداء وبالبنية العميقة وهي مرتبطة بالكفاءة.

ويمكننا القول أن التحويلات هي القواعد التي تساعد الجملة لانتقال من بنيتها الأولية

---

[1]– عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2011،ص15.

[2]– رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، ص45.

[3]–المرجع نفسه، ص45.

[4]– محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، المملكة العربية السعودية، رياض، ط ،1ص22.

(العميقة) إلى بنيتها النهائية (السطحية) ، وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة وهو أمر موجود في اللغة جميعا.

إن التحويلية تعني بالداخل أو البنية العميقة للغة، ومنها تنتقل إلى الظاهر أو الشكل، وتبني نظريتها على أساس توليد الجملة والتحويل من البنية العميقة إلى البنية الظاهرة وفق قواعد استنباطية معينة، وتدعى هذه العملية التحويل وتسمى القواعد المنظمة لها بالقواعد التحويلية والأهم في نحاة العرب القدامى وذلك قبل أن يعرفه أو يتفطن إليه الغربيون، ويهتم المنهج التحويلي.

ويقول الدكتور ميشال زكرياء: "يصلح مفهوم التحويل في ألنه ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل[1] .

2-أقسام التحويلات:

من المؤكد أن الجملة التحولية تحتوي على قواعد أو قوانين تنظمها وتسير على أساسها، "وتنقسم قواعد النحو التحويلي إلى قواعد اختيارية، وقواعد إجبارية والتي تعرف في التراث العربي بالجواز والوجوب، ولا مندوحة أن نسميه قواعد اختيارية وقواعد إجبارية وبذلك نحقق شيئين- حسب مازن الوعر: "الأول أننا لم ننقطع عن التراث بل حاولنا استثماره باستمرار والثاني أننا لم ننقل المفاهيم اللسانية الغربية على نحو وضاح وسليم ومفهوم" [2]

يقول الدكتور عبد الحليم بن عيسى: "والتحولات التي يقتضيها المنهج التحويلي تكون جوازية أو وجوبية، ف "التحولات الجوازية يجوز تطبيقها وعدم تطبيقها عند صياغة تشقيق ما، ويظل الناتج في الحالتين جملة، أما التحولات الوجوبية فإنها إن لم تطبق لا يكون الناتج جملة أبدا". [3]

---

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية، ص14.

[2]- مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/ قسم الآداب والفلسفة، جامعة شلف، العدد ،13جانفي 2015،ص09.

[3]- عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، ص17.

كما أن هناك من يطلق عليها اسم التحويلات الاختيارية والتحويلات أللاختيارية.
وأطلق عليها الدكتور رابح بومعزة اسم التحويلات الجذرية والتحويلات المحلية، فالتحويلات الجذرية هي التي يتحول فيها التركيب الإسنادي الاسمي إى تركيب إسنادي فعلي، أو العكس وهو قسمان أيضا.

أ- التحويل الذي ينقل المركب الاسمي إى رأس الجملة ثم يعقله بالعقد (س) المسيطر الأساس هو تحويل ينتمي إلى مجال التحويلات الجذرية، وهذه التحويلات أطلق عليها عبد القاهر الجرجاني مصطلح التقديم الشيء على وجهتين تقديم يقال له إنه على نية التأخير (..). وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه (..). مثل ضربت زيدا، وزيد ضربته، لم يقدم زيد على أن يكون مفعولا منصوبا (..). لكن على أن ترفعه بالابتداء. [1]

ب- ويشير رابح بومعزة أيضا إلى القسم الثاني للتحويل الجذري قائلا: "تقف عليه في الجملة المحولة بالزيادة في ما يعرف بباب ظن وأخواتها، وهذا معناه أن النواسخ من القضايا النحوية التي ترتبط بالجملة الاسمية فندخل على الجملة الاسمية فتبطل حكم المبتدأ أو الخبر، والجملة التي تدخل عليها ظن وأخواتها تعد جملا محولة تحويلا جذريا وتصبح جمل فعلية، وأطلق عليها سيبويه الأفعال التي تتعدى آي مفعولين. [2]

أما التحويل المحلي وهو ما يعرف بتقديم على نية التأخير وهو مرتبط بعنصر من عناصر التحويل إعادة ترتيب عناصر التركيب. [3]

---

[1]- رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، ص49.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، مج ،3ص51.

[3]- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، اعتني به محمد عوض مرعب و فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط ، 2001،1ص60. 271.

المبحث الثالث آليات انتقال النظرية من الغرب إلى العرب

1-عند الغرب:

ظهر التوليد و التحويل (Generative and transformation) بوصفهما مصطلحين ألسنيين- في الخمسينات من القرف الماضي في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، وعند البحث عن أصلهما اللغوي في المعجمات العربية نرى أن الجذر (و.ل.د) يدل على التوالد و التكاثر، أما المدلول اللغوي للجذر(ح.و.ل) فيدل على التغيير و التحويل[1]كما يمتد إلى التحريك ،[2] وبمعنى آخر هو التغيير من حال إلى حال أو التنقيل من مكان إلى آخر، وقد عرف عند النحاة القدامى بالاشتقاق و الاشتقاق- لغة- انتزاع كلمة من أخرى شريطة أن يوجد بينهما تناسب في اللفظ و معناه[3] .

أما في اصطلاح أهل اللغة المحدثين فيراد بالتوليد: "إنتاج عدد غير محصور أو مجموعة متناهية من التراكيب المحتمل وجودها في اللغة، ويشتَّط فيها توفر الصحة النحوية) " ،[4]وتستند هذه النظرية على آلية توليد.

جمل صحيحة اعتمادا على كفاية المتكلم (الكاتب) اللغوي و يعني ذلك توفر قواعد تنظيمية ذهنية في عقل متكلم اللغة تتيح لو ما شاء من الجمل[5] .

ويمثل الجانب العقلي، وتعد القواعد التوليدية(Generative Rules)جزءا من جهاز توليد

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لساف العرب، دار صادر، بتَوت، لبنان، ط1 ، 2001،مج ،5ص60.

[2]- ينظر: محمد سويرتي، النحو ع من المصطلح إلى المفاهيم- تقريب توليدي و أسلوبي و تداولي-، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء/ المغرب، 14.، ص2007.

[3]- منقور عبد الجليل: علم الدلالة، أصوله و مباحث في التَّراث ع، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، ،2004ص95.

[4]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة، ع (النظرية الألسنية)، ص127-128.

[5]- ينظر: محمد سويرتي، النحو من المصطلح إلى المفاهيم (تقريب توليدي و أسلوبي و تداولي) ، ص95. 15.

التَّراكيب و تتخذ شكل إعادة الكتابة، ويمكن القول أن النحو التوليدي نظرية لسانية فيها يتم اعتبار التركيبة و كأنها مجموعة من القواعد التي تسمح بتوليد تعبيرات اللسان كلها فهي نظرة تقرب البنية العميقة والبنية السطحية (...) و تحدث تغييرات بالمرور من بنية عميقة مجردة إلى بنية سطحية توافق الملفوظ الفعلي ،[1] .

كما أنها تعتٌ بالابتكار الحاصل في كل تعبتَ يخرج عن الأصل و النمط و النسق وينزاح عن التقليد و الإتباع و المحاكاة.

فتأثير تعبير ما لا يتحقق إلا إذا خالف الأصل وغاير السابق و تميز عن المتقدم من الكلام ورغب المتكلم عن أن يكون صدى حاكيا لبادئه.

أما التحويل بوصفه مصطلحا لسانيا فهو: "... الانتقال من إسناد إلى إسناد أخر[2] . " و المقصود به" :

...كشف العلاقات بتُ المكونات الأساسية للجملة من الأركان الاسمية و الفعلية، وملاحظة العلاقات بتُ الاسم، و الفعل، والحرف، و الضمائر، والتقديم و التأخير، والاستبدال الموقعي للكلمات داخل التَّركيب[3] ." ويكون الغرض منه: " إبراز المعالٍ المتعددة المتباينة التي تؤديها اللغة بتَّراكيبها المختلفة التوكيد و النفي و الإخبار.

---

[1]– محمدعلي التهانوي: كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم و مراجعة و إشراف: رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1 393.، ص1، ج1996.

[2]– رشيد عبد الرحمن العبيدي:مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ، 1،2002ص 303.

[3]– خليل أحمد عمايرة: في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الأردن، ط ، 1،1987ص41.

والتوسيع، و الإيجاز للفصاحة والبلاغة ،[1] والقواعد التحويلية تدكن متكلم اللغة من التمييز بتُ جودة الجملة ورداءتها؛ كما تذهب إلى أن البنية السطحية لجملة محددة قابلة لتأويلات متنوعة على مستوى البنية العميقة؛ وما التأويلات سوى تحويلات متوالية للبتُ العميقة إلى بنية سطحية.[2]

و الإبداع في النحو التحويلي ضمتٍ و يتحقق كلما صادفته إمكانية التحويل اللانهائية، أما الإبداع في النحو التوليدي فهو غاية؛ ذلك أن قصده هو رصد تعبيرات حديثة تعكس مدى مهارة المتكلم المحاور في الخلق و الابتكار، فالتحويل منطلق الابتكار، بينما التوليد تحققه، وهذا يعتٍ أف التحويلية و التوليدية تلتقيان و تفتًقان في آن واحد؛ فلئن كانت التحويلية تشتغل على الإمكانيات التعبيرية التي تتيحها اللغة، فإن التوليدية تشتغل على ما تسمح به هذه الإمكانيات من تفنن مدهش يكسر قيود التقليد ويهد. قلاع المحاكاة.

وتنسب النظرية التوليدية التحويلية (theory Generative transformation) إلى العالم اللغوي الأمريكي أفرام نوام تشومسكي وذلك عندما أصدر كتابه البنى النحوية في علمه ،(1957)مركزا على النشاط اللغوي عند الإنسان و آلية التكلم لديه، و العمليات اللغوية التي يقو. بها متكلم اللغة، متعمدا على النشاط العلمي التنظيري الذي يهدف إلى بناء نظرية متكاملة تتناوله اللغة بصورة شاملة[3]."

---

[1]– ينظر: محد سويرتي، النحو من المصطلح إلى المفاهيم، ص16.

[2]– ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ و الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بتَوت، لبنان، ط،2

[3]– ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص205.

وقد بدأ بتفسير نمو اللغة عند الطفل الذي من أساسياته عنده:- أن أي طفل يولد يكون مزودا بجهاز فطري عقلي يمكنه من استنباط قواعد لغته الخاصة به من استعمال المحيط لذا أن أي طفل يكون مزودا بمادة قواعد لغوية عامة و كلية، وعمله المميز به: تحديد خصائص لغته التي يتكلمها.[1]

إن أي طفل يعرف بالفطرة وجود بنية إحداهما عميقة و الأخرى ظاهرة في كل لغة، و بفطرته و نموه الإدراكي يتعلم كيف يحول العميقة إلى ظاهرة وكيف يقوم بقواعد التحويلات الأخرى.

إن عملية الاكتساب اللغوي لا تستند إلى الذكاء أساسا لذا، إذ يستطيع أشد الناس غباء أن يعبر عما يريد، بغض النظر عن سطحية المعنى أو عمقه فيما لا لصد ذلك عند بهيمة عالية الذكاء.

2-عند العرب:

النظرية التوليدية التحويلية هي نظرية لغوية من ضمن نظريات لغوية كثيرة طرحها الدرس اللساني المعاصر، وهي متوغلة الجذور في الدرس اللساني القديم بأوطانه المختلفة، فاللسانيات الحديثة لم تكن (علما ناشئا جديدا ظهرت بوادره مع إطلالة القرف العشرين) كما زعم بعضهم ، و تشومسكي كاف إلى حد ما ذا نزعة إبتكارية و تطورية، لكنه و بقدر ما يتعلق الأمر بدراسة اللغة عموما، لا يدكن أن يعد ثوريا على الإطلاع، ومن الموضوعات التي كان للعرب السبق فيها على تشومسكي موضوع (نمو اللغة و اكتسابها): يرى تشومسكي أن لغة الطفل تنمو بشكل بدائي فطري ثم يلتمس طريقه بالتدريج وباكتمال جهازه الفطري فشيئا؛ أي أن الدماغ قابل لاستقبال اللغة و قابل لإنتاجها في لحظات متعاقبة،

بعضها للاستقبال و بعضها لإنتاج اللغة، والقرآن الكريم سبقهما في قوله تعالى :﴿ واللّهُ أَخرَجكمّ من بُطُونِ أُمَهاتِكم لاَ تَعلَمون شْيئًا وَجَعل لَكم السمعَ والأَبْصارَ والأَفْئِدةَ لَعلّكم تَشكُرون ﴾[1] فالربط بين العلم (لا تعلمون) وبين السمع والأبصار و الأفئدة به دلالة على أن هذه الأشياء الثلاثة هي آلات لتحصيل العلم.

❖اللغة و العقل:

لا وجود للغة من دون فكر، فقد يوجد فكر و فكرة و معنى يبقيه صاحبه محبوسا لا تتلقفه الأسماع دون لغة؛ فالمتكلم ينقل بوساطة اللغة تفكتَه المبلغ فيتسلمه المخاطب ليحوله إلى تفكتَه المبلغ، فيحكم على صحة معنى التَّركيب من خلال تقبل عقله هذا المعنى ،[2]ويعد تشومسكي رائد المنهج العقلي، لكنه ليس مبتكرا، فهو سائر على منهج ديكارت ، وبمبولدت في رفعهما لواء العقلانية، وقد بدا تأثره بالمنهج العقلي واضحا من خلال كتابه:علم اللغة الديكارتي سنة 1966م، كما أفادت فكرة بمبولدت عن ربط اللغة بالعقل نضج مفهوم البنية العميقة و السطحية عند تشومسكي.[3]

وقبل ديكارت و بمبولدت يطل علينا فكر عربي ربط اللغة بالعقل، فهذا الجرجاني(461هـ) يشتَ إلى أنه: " ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في نطق بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، كيف يتصور أن يقصد به إلى توالي الألفاظ في النطق" ؛ فالجرجاني يؤمن بوجود علاقة بين الفكر و اللغة تهدف إلى إبراز الدعم المراد، كما يؤمن أن ميزة الإنسان عن الحيوان قدرته على الإدراك،[4]فاللغة نظام لربط الكلمات على وفق مقتضيات دلالتها العقلية ولا بد من اتحاد أجزاء الكلام ارتباط أولو بآخره لتَّراكيب به يكون حال المتكلم في تحصيل دلالته حال تلقي و القارئ، الذي يحدد لنا ذلك به إتباع قواعد النحو و قوانين، فليس النظم "إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو و

---

[1]– سورة النحل،الآية:78.

[2]– ينظر: نور الذى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الشارقة، د ط، 2008،ص 230.

[3]– ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر ، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،ص27.

تعمل على قوانينه و أصوله [1]ومن مظاهر النشاط العقلي عند العرب الإعراب فقد عللوا و قننوا هذه العلل، فجعلوا الإعراب أثرا لعامل لفظي أو معنوي غايتهم في ذلك أن يفسروا أمورا قد لا تبدو مقبولة للوهلة الأولى، فأصبحت العلة بذلك ، رابطة عقلية بتُ المستعمل الحسي و المجرد العقلي[2]

❖***الكليات اللغوية:***

إن الإنسان يمتلك كفاية لغوية تعينه على تعلم لغة أخرى فضلا عن لغته الخاصة فقد نجد أن هناك ألفاظ يتعلمها الإنسان بسرعة من لغة غير لغته و تبقى في ذاكرته وهناك من يستوعب قواعد لغة أخرى و تجده لريدا في تمكنه من ألفاظها، والكليات اللغوية من الأسس التي بني عليها المنهج التوليدي و التحويلي، فهذا ابن جني يقر بوجود قوانين مشتَّكة بتُ اللغات، فيؤكد " أن العجم العلماء بلغة العرب و إن لم يكونوا علماء بلغة العجم فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية و تؤنسهم بها، و تزيد من تنبيههم على أحوالها، لاشتراك العلوم اللغوية واشتباكها و تراميها إلى الغاية الجامعة لدعامتها[3] ."

وكان تشومسكي قد تكلم عن بعض المبادئ الكلية وهي فرضية الارتباط البنياني مبدأ الألف فوق الألف[4]؛ و الارتباط البنياني هو تحويل الركن الاسمي إلى موقع ابتداء و ترك ضمير عائد لو في الموقع الذي كان يشغله وهذا في العربية كثب، عبد القاهر الجرجانيٍ: " واعلم أن تقدم الشيء على وجهتُ تقديم يقال أنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه... و تقدم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم و تجعل لو بابا غير بابه و إعرابا غير اعرابه وقبل الجرجاني لصد أن التقديم و التأخير عند ابن جني على ضربتُ؛ الأول :ما يقبله القياس و الآخر ما يسهله الاضطرار، فإن ابن جني كالآخرين [5] .

وإنما تقلبت ذلك بعد أن قلبته بعقلها و بحافظتها اللغوية فباركت ما هو صحيح منه و قومت

---

[1]– صبري إبراهيم السيد: تشومسكي فكره اللغوي و آراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1989،ص53.

[2]– عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط ، 1987 ،2ص .95

[3]– عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز، ص117–118.

[4]– مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد و توجيه، منشورات المكتبة العصرية، بتَوت، ط ، 1964،1ص66.

[5]– ابن جني: الخصائص، تح: علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ، 1990،4ج ،1ص244.

ما أعوج منه ورفضت غيره.

❖الجمل الأصل و الجمل المتحولة:

تقتض النظرية التوليدية التحويلية وجود جهاز فطري في الإنسان يجعله مستعدا استعداد فطريا لفهم ما لا حصر لو من الجمل و إنتاجها على وفق قواعد معينة كامنة في دماغ الإنسان بوساطتها ينتج جملا مقبولة لدى السامع، وهي نظرية تفسيرية تبحث في تحليل اللغة و قدرة المتكلم على إبداع جمل لا حد لذا، كما أنها تفسر تحول الجمل الأصل إلى جمل متحولة بوساطة قواعد التحويل وهي تغيير الرتب و الزيادة و التنغيم، وقد وضع تشومسكي لضم اللغة و قواعد أساسا لصحة الجملة و مقبوليتها.

وقد تناوله الدرس اللغوي العربي القدم هذه القواعد، وبالرغم مما أكتنفته من ظروف متباينة و بالرغم من إطاره الثقافي الخاص، و المسافة الزمنية التي عمرها مئات السنين، كان يتناوله أساسياتها و يرسم به طياته ،فإننا لو جئنا بنظرية تشومسكي و طرحناها أما. عقلية أصحاب هذا الدرس ما وجدوا فيها عسرا يعوقهم على فهمها ولا كدوا الذهن للتعمق فيها، فهي ليست بآراء غريبة عنهم، وإن اختلفت المصطلحات فالمفاهيم نفسها، فهذا ابن جني يقول: " إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفي في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقدم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم به بيان الإعراب "، [1]وهذا هو نظام الجملة الأصل في العربية، فإن تغيير هذا النظم صارت الجملة متحولة عن الأصل، فإذا عرف المعنى (وقع التصرف فيه- يعني التَّركيب- بالتقديم و التأخير، لضمه:

أكل يحي كمثري، لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت... وكذلك أن وضح الغرض بالتثنية أو الجمع[2] .

أي إن خفي الإعراب وجب الالتزام بنظام معين للجملة وهذا النظام يدل على أن تلك الجملة جملة أصل [3] وهناك مظاهر و قواعد تثبت معرفة العرب المعقمة و القديمة بالجمل الأصل و الجمل المتحولة والتي يجسدها كل من التقديم و التأخير (التَّرتيب الاستبدال-

---

[1]- ميشال زكريا:الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة ع (النظرية الألسنية)، ص77-79.

[2]- عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز، ص135-136.

[3]- ابن جني: الخصائص، ج ،2ص 385. ،384

الزيادة– التوسيع ...وغيرها والتي سنتناولها بالتفصيل في الفصل التطبيقي[1].

وفي الأخير يمكن أن نشير إلى أن النظرية التوليدية التحويلية التي وضعها تشومسكي تتشابه كثيرا مع طريقة الخليل (هـ 175) في تقليب مواضع الحروف في معجم المعنى أو أن هذه النظرية تمثل الشكل المكبر لذا، ففي طريقة الخليل يتم تقليب مواضع الحروف للحصول على مجموعة من الكلمات ، ولكل منها معنا الخاص بها إلى جانب ظهور بعض البنى المهملة غير المستعملة في اللغة، وفي نظرية تشومسكي يتم تغيير مواضع الكلمات داخل التَّركيب الواحد ،للحصول على دلالة جديدة و في أثنائه نحصل على تراكيب لا نحوية أو لا مقبولة –غير مستعملة في اللغة –و هذا دليل على أن تشومسكي قد استفاد من النحو العربي كثيرا و به يصرح بأنه كان يعرف العربية بعد منتصف الأربعينيات و بداية الخمسينيات من القرف الماضي، عندما أرسل حمزة بن قبلان المزيني (رسالة سأله فيها عما سمعه من (د. عبده الراجحي) الذي أكد في محاضرة عامة ألقاها في النادي الأدبي بالرياض أخذ تشومسكي عن النحو العربي، و إطلاعه على دراسات عالم اللغة الألماني بمبولدت (الذي كان يعرف النحو العربي، فضلا عن أن (د. عون يوسف) يدرس تشومسكي كتاب سيبويه.[2]

[1] - المرجع نفسه،ص36.

[2] - ينظر: إسماعيل حميد حمد أمين، التَّراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي التميزي، دار الراية، للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2010،ص4.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: كتاب التوليدية التحويلية الجملة البسيطة

المبحث الأول: عرض كتاب التوليدية التحويلية.

1. **المستوى النظري**

2. المستوى التركيبي

3. **الحدس اللغوي.**

4.الجملة.

المبحث الثاني: عرض كتاب التوليدية التحويلية ونقده.

1-مكونات التركيب اللغوي.

2-الجملة والنعت.

3-نقد كتاب التوليدية التحويلية.

المبحث الأول: عرض كتاب التوليدية التحويلية :

1-المستوى النظري:

بهدف تطوير المنظور الفكري اللغوي في العالم العربي، وتوسيع دائرة المعرفة استشر ميشال زكريا في مبادئ النظرية التوليدية التحويلية، وحاول أن يؤسس نموذجا توليديا يحمل بصمته الخاصة سواء أكان ذلك على المستوى النظري أم على المستوى التطبيقي. فالنظرية التوليدية التحويلية ومنن ظهورها استطاعت أن تنقل الحياة اللسانية من مرحلة بنيوية نركز على تحليل الأصوات العالمية إلى مراحل جديدة تميزت باستخدام المنهج العلمي الذهني لتحليل النحو الشكلي فأصبح الأسلوب الاستنباطي الاستنتاجي هم النظرية التوليدية التحويلية[1]. وميشال زكريا واحد من اللسانيين الذين تمثلوا هذا المنهج في دراسته اللسانية، وقدم فيه قراءات تمهيدية ومعقمة؛ رغبة منه في تقديم هذا المنهج للقارئ العربي بصورة تقرب الرؤية الفكرية للمنهج التوليدي من العقلية العربية.

إن الحديث عن المستوى النظري للمنهج التوليدي التحويلي في أعمال ميشال زكريا يؤكد لنا مدى الجهد الذي بذله في سبيل نقل هذا المنهج من الدراسات الغربية إلى الفكر اللساني العربي، وإن كان بعضهم يصف هذا الجهد بأنه لا يختلف كثيرا عما تم طرحه عند الحديث عن نظرية تشومسكي كما تمثلها النحاة العرب [2].

وهذا أمر ليس مستغربا، فأي منهج لساني جديد في العالم الغربي يتطلب منا نقله، والخوض في أفكاره والوقوف عند أبرز منطلقاته وأسسه العامة التي ترسم الخطوط العريضة له، وهذا لا يجعلنا ننتقص من جهود ميشال زكريا أو غيره ممن أسهموا في تكوين رؤية واضحة للمنهج التوليدي في عالمنا العربي.

---

1 – الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، ص113-115.

2 – بكري، محمد بلحاج، التراث وجذور الألسنية، بحث ألقي في المؤتمر الثاني للنقد، جامعة اليرموك، 1988، ص9.

تناول ميشال زكريا كثيراً من أفكار المنهج التوليدي التحويلي التي أسس لها تشومسكي في مؤلفاته اللسانية المشهورة، وهذا ما يؤكده ميشال زكريا صراحة إذ يقول: لا بد قبل الخوض في دراسة قواعد اللغة العربية انطلاقا من المنهجية الألسنية التوليدية التحويلية من أن نعرض بصورة موجزة الخطوط الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية[1]. فهو يؤسس لدراسته التطبيقية للمنهج التوليدي التحويلي على اللغة العربية ، ويتتبع أبرز الخطوط العريضة التي قام عليها هذا المنهج، وكنت قد أشرت في موضع سابق من هذا البحث إلى أبرز الأسس التي قام عليها هذا المنهج[2]. وقد تناولها ميشال زكريا بالشرح والتفصيل وسأحاول أن أبين رأيه فيها. الكفاية اللغوية والأداء اللغوي: وهي مقدرة الإنسان على إنتاج الجمل وتقييمها في عملية تكلم اللغة، فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين[3]. فزكريا في حديثه عن هذا المبدأ العام في المنهج التوليدي التحويلي يشير إلى أن هذه الملكة هي ذاتية خاصة يتمتع بها كل من يتكلم لغة ما، ويعطي زكريا الكفاية اللغوية الأهمية المطلقة في العملية اللغوية ويهمل الأداء اللغوي إذ يقول: " لا بد لنا تجاه هذا الواقع من أن نعطي الأسبقية في دراستنا اللغوية لدراسة الكفاية اللغوية بالذات وأن تعتمد التجريد بالنسبة إلى معطيات الأداء الكلامي، فنهمل بالنتيجة المظاهر الطفيلية المرافقة لهذا الأداء[4]، ويرى زكريا بناة على هذا المبدأ العام في المنهج التوليد, بأن الكفاية تتصف بطابع اللاشعور، وهذا جعله يكون فهما عاما للغة على أنها آلية تنظم ديناميكية التكلم[5]. القواعد والحدس اللغوي: وهي عند ميشال زكريا التنظيم المحرك للغة والكامن ضمن الكفاية اللغوية فهي التي تتحكم بالتعابير والجمل التي يولدها ابن اللغة، ويتم من خلالها تشكيل البنى التركيبية لها، ويشير زكريا إلى قضية

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص7.

2 – انظر التمهيد.

3 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص7.

4 – المرجع نفسه، ص8.

5 – المرجع نفسه، ص45.

مهمة عند حديثه عن القواعد وهي ضرورة الفصل بين القواعد التي تتصف بها الكفاية اللغوية التي تعود إلى المتكلم وقواعد الأداء الكلامي، وهذا يقتضي حل المسألة بالاعتماد على الحدس اللغوي[1].الموجود ضمنيا عند ابن اللغة، ولقد ترتب على اعتماد الحدس في ادحكم على صواب الجملة أو عدم صوابها تقسيم الجملة إلى قسمين هما: الجملة الأصولية، والجملة غير الأصولية، فالجملة الأصولية هي الجملة الموافقة الأصول اللغوية والجملة غير الصحيحة هي غير الأصولية[2]، ويوضح زكريا هاتين الجملتين من خلال المثال الآتي:

"بحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس"

فهو يقول: أنه لا يمكن اعتبار هذه الجملة جملة مفيدة وإن خضعت للترتيب الأصولي للمؤلفات الكلامية في اللغة العربية (فعل، اسم، حرف جر+ اسم، ظرف زمان، ظرف مكان...) إلا أنها جملة غير مقبولة.... ويقتضي تصحيح هذه الجملة إدخال كلمة اسعدا بعد كلمة أبحر وفي موقع كلمة الإسكندرية وإدخال كلمة الاسكندرية في موقع كلمة اسعدا في الجملة السابقة لتصبح الجملة: أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس[3] ، وهذه المسألة ليس لزكريا فضن في الاشارة إليها، فقد ناقشها تشومسكي عند حديثه عن مفهوم السلامة النحوية، او كما تعرف بالمقبولية النحوية.

وللحدس أهمية مزدوجة عند ميشال زكريا، فهو يرى أن اللجوء إلى الحدس المنظم يتيح للباحث الألسني ملاحظة بعض القضايا اللغوية المنيرة الاهتمام كما يتيح له بالإضافة إلى ذلك استنباط القوانين اللغوية من خلال هذا الحدس اللغوي [4].

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص8.

2 –. المرجع نفسه، ص9.

3 – المرجع نفسه، ص10.

4 – المرجع نفسه، ص157.

2-المستوى التركيبي:

بعد أن عرضنا لكتاب ميشال زكريا في الجانب النظري للنظرية التوليدية التحويلية، وما تناوله من أفكار ومعطيات ومنطلقات شكلت في مجملها المستوى النظري لهذه النظرية، وتوقفنا عند أبرز الإسهامات الواضحة له في تقديمه للنظرية التوليدية التحويلية للقارئ العربي؛ ليكون تصورا واضحا لأبعاد هذه النظرية في الدرس اللساني المعاصر.

واستكمالا للبحث سأعرض الجانب التطبيقي للنظرية التوليدية التحويلية على قواعد اللغة العربية كما قدمها ميشال زكريا في كتابه الجملة البسيطة، ونكر يا من أوائل اللسانيين العرب اللذين استثمروا معطيات النظرية التوليدية التحويلية ومحاولة الاستعادة منها في دراسة الجملة العربية، و زكرياء يؤكد ضرورة إعادة النظر في طرائق التحليل اللغوي العربي مستعينا بمعطيات الألسنية التوليدية التحويلية ومدى مقدرة هذه الألسنية على إيجاد الطرق المناسبة للتحليل اللغوي ووصفها الوصف الواضح وتحليلها التحليل العلمي الدقيق؛ لوضعها في متناول كل من يرغب في دراستها على حد قوله[1].

زكريا بوصفه مهتما بالألسنية التوليدية التحويلية سعى جاهدا إلى عرض القواعد التوليدية التحويلية، والتمثيل لها من قواعد اللغة العربية وظواهرها المتعددة، وتركز الدراسة التطبيقية للمستوى التركيبي عند زكريا على الجملة بوصفها الوحدة الأساسية التي تقوم عليها القواعد من جهة[2]، والتحليل الألسني من جهة أخرى على اعتبار أن النظرية التوليدية التحويلية تنظر إلى الجملة على أنها وحدة التحليل اللسانيفي أي لغة.

زكريا حاول رصد أهم المحاور والأشكال والرؤى التوليدية التحويلية التي يمكن تطبيقها على اللغة العربية، التي تحوي قضايا وظواهر لغوية زاخرة نجدها في كتب التراث اللغوي من مؤلفات لغوية متخصصة في هذا الجانب، أو مؤلفات شكلت المادة الخام لقواعد هذه اللغة من شعر ونثرويشير زكريا في هذا الجانب إلى التطور الذي أصاب اللغة العربية مع مرور الزمن، باعتبار أن هذه اللغة لغة حية ولغة مشتركة بين

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص5.

2- المرجع نفسه، ص 23.

أبنائها، فهي التي حملت الحضارة العربية والتراث العربي، وهو في دراسته لها ينطلق من مصدرين مختلفين وأساسيين هما:[1]

نتاج النحويين العرب الذي تستطيع من خلاله توضيح المعطيات اللغوية وتفسيرها، وهذا النتاج يشكل في مجمله جل قضايا اللغة العربية التي تعترض الباحثين والدارسين في مجال الدراسة الألسنية.

2- **الحدس اللغوي:** وزكريا يعتمد على الحدس اللغوي عند ابن اللغة العربية بوصفه عنصرا مهماً من عناصر الجملة اللغوية، فهو يعتمد على حدس الأشخاص الذين يمتلكون كفاية لغوية عربية جيدة اكتسبوها من خلال ممارستهم للتأليف اللغوي، ومما تجدر ملاحظته في هذا الجانب أن زكريا يفضل الحدس اللغوي في الدراسة اللغوية على مؤلفات العرب المكذوبة، بل هو أفضل منها على حد قوله، أما القواعد التربوية "فهي التي تهدف إلى تقديم التعريفات والرسوم التخطيطية والشارين، والقواعد الكلامية هي التي تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة باللغة وبطرق استعمالها"[2]

وزكريا إذ يميز بين القواعد العلمية، والقواعد التربوية، فهو ينطلق من أساس مهم قامت عليه النظرية التوليدية التحويلية في التمييز بين الكفاية اللغوية "المقدرة اللغوية ا والأداء اللغوي، فالقواعد العلمية هي قواعد كامنة ضمن كفاية المتعلم اللغوية، وهي التي تقود العملية اللغوية، وهذا ما يميز هذه القواعد عن القواعد التربوية التي ترمي إلى تطوير معرفة المتكلم بقواعد اللغة من خلال الممارسة للعملية اللغوية والتعرض لكم هائل من الأداءات اللغوية التي تساعد في تقوية القواعد الكامنة وتطويرها عند ابن اللغة التي تقوم بدورها في تحضير المواد اللغوية لتعليم اللغة العربية، يقول زكريا: "إن قواعدنا التوليدية والتحويلية قواعد علمية تصف قضايا اللغة العربية وتفسرها وتفيدنا بما يجب أن ندركه عن اللغة من حيث هي تنظيم قواعد قائم بذاته فهي ليست بالتالي قواعد تربوية إنما بالإمكان أن نلجأ إليها ونستعين بها في عملية تحضير المواد التربوية لتعليم اللغة العربية"[3].

---

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص21.

2 - المرجع نفسه، ص21.

3 - المرجع نفسه، ص21.

ومما لا بد أن تشير إليه حول تعاطي ميشال زكريا مع معطيات النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على اللغة العربية، أن زكريا وعلى الرغم من إسهامه الواضح في هذا المجال متمثلا في كتابه " الجملة البسيطة" ومقدار الجهد الذي بذله في تقديم النحو العربي في ضوء الألسنية الحديثة، نجده يتوقف عند هذه المسألة، فالنظرية التوليدية التحويلية هي غربية الأصول وضعت في أساسها للغة غربية وهي الإنجليزية،وهي لغة تختلف عن اللغة العربية في تكوينها وخصائصها وإن كانت اللفات جميعها تشترك في كثير من الخصائص والظواهر النحوية[1]، وهذا من المحاذير التي قد نجدها عند زكرياء فيما يتعلق بتطبيق معطيات التوليدية التحويلية على النحو العربي، وهو أمر لا نلمسه في كتابه " الجملة البسيطة"، فقد توسع في الإفادة من هذه المعطيات واستشارها في الدراسة اللسانية الحديثة.

3- الجملة :

كتاب " الجملة البسيطة"هو المحاولة الرئيسة لميشال زكرياء في مجال تطبيق معطيات النظرية التوليدية التحويلية على النحو العربي، وفيه يقدم زكرياء تصوره لهذا الطرح منطلقاً من الوحدة الأساس في التركيب اللغوي وهي الجملة" ؛ لذلك لا غرابة أن يحمل كتابه اسم الجملة البسيطة، وهو بذلك متأثر بالمنهج التوليدي التحويلي الذي يولي الجملة أهمية أساسية في التحليل الألسني، وبالنظر إلى الجهود التي بذلها زكرياء في هذا الكتاب نستطيع أن نقسم هذه الجهود إلى محاور عامة انطلق زكرياء من خلالها لدراسة الجملة العربية في ضوء المنهج التوليدي التحويلي، وهذه المحاور التي سنتناولها بالدراسة والتحليل هي:

1— الجملة أساس التحليل الألسني وقضية الرتبة.

2— مؤلفات الجملة عند ميشال زكريا.

3— الجملة والنعت.

---

1 زكريا، الألسنية، المبادئ والأعلام، ص265.

أ- الجملة أساس التحليل الألسني وقضية الرتبة.

يستهل ميشال حديثه في كتابه الجملة البسيطة بعرض مفصل للخطوط العامة والرئيسة للمنهج التوليدي التحويلي إلى جانب عرضه للقواعد التوليدية التحويلية، ويمثل عليها من معطيات اللغة العربية، ويتناول بنية القواعد التوليدية التحويلية التي تشتمل على ثلاثة أقسام وهي: المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي[1]، ويقدم تعريفاً لكل مكون من هذه المكونات ويبرز عمل هذه المكونات في اللغة، فالمكون التركيبي يون مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الألمعي، وعلى تمتثل صوتي أو فونولوجي يستمد من المكونالفونولوجي، فالمكون التركيبي عند زكريا هو جسر يربط بين المعنى والصوت[2]،ويمثل زكريا التداخل بين هذه المستويات بالمخطط الآتي:[3]

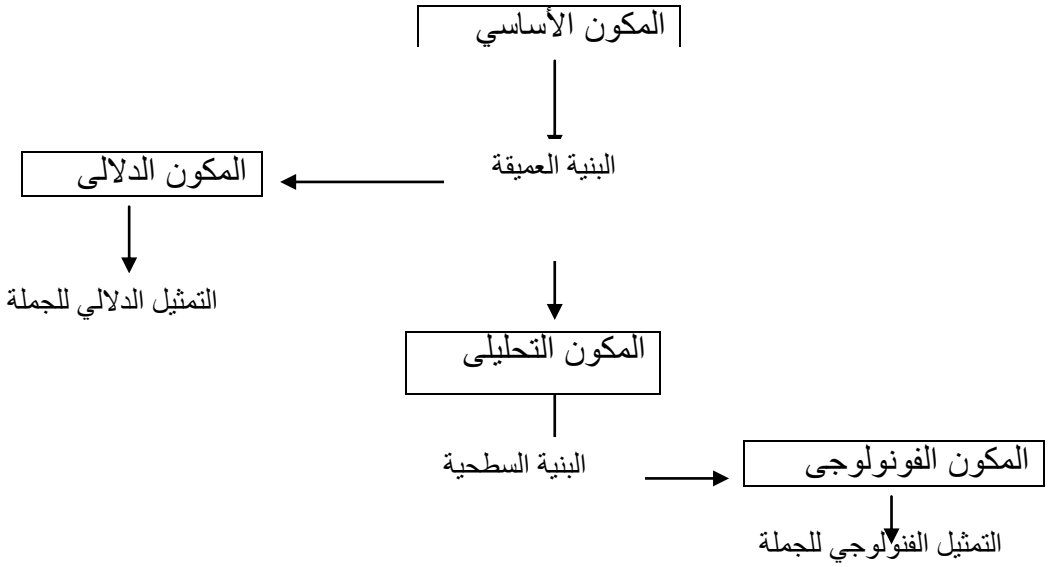

تشكل قاعدة إعادة الكتابة الأساس الذي انطلق منه ميشال زكريا في الدراسة التركيبية التطبيقية للغة العربية في ضوء القواعد التوليدية التحويلية، وقاعدة إعادة الكتابة هي: القاعدة التي تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص15.

2 - المرجع نفسه، ص17.

3 - المرجع نفسه، ص17.

برمز آخر، أو بعدة رموز أخري، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد"[1]، ويمثل زكريا على هذه القاعدة بجملة متكونة من فعل، وفاعل، ومفعول به:

ركن فعلي ⟵ فعل + ركن اسمي + ركن اسمي[2].

(فاعل) (مفعول به)

حيث يتم إعادة كتابة الجملة من خلال هذه القاعدة باستبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرج إلى أن يتم اشتقاق الجملة، وهذا ما تسميه عند النحاة بالتقديم والتأخير، فزكريا هنا يؤكد المكانة المتميزة التي تتخذها قاعدة كتابة الجملة في القواعد التوليدية والتحويلية من حيث إنها القاعدة الأساس التي تنطلق منها بقية القواعد في البنية العميقة، فالجملة هي الوحدة الأساس في التحليل الألسني، وبالتالي هي الوحدة الأساس التي تقوم عليها القواعد التوليدية والتحويلية في آن واحد، ولنأخذ المثال الآتي الذي يورده زكريا لتوضيح الكلام السابق:

1- أكل الرجل التفاحة.

2- الرجل أكل التفاحة.

3- التفاحة أكلها الرجل.[3]

فالجملة الأولى هي الجملة الموجودة في مستوى البنية العميقة لدى المتكلم، في حين أن الجملتين الثانية والثالثة جملتان متحولتان عن الجملة الأولى التي تشكل مستوى البنية العميقة كما أشرنا سابقا، فقاعدة إعادة الكتابة تتيح لنا إجراء تحويلات متعددة تقدم لنا جملا جديدة، وتسمح لنا بأن نعيد تركيب عناصر الجملة من جديد. ويؤسس زكريا لقضية الرتبة في الجملة العربية أو كما يسميها هو د الترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة بتعريف الجملة عند النحاة العرب، ويلخص زكريا نظرتهم إلى الجملة بالتعريف الاتي: الجملة هي اللغظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"[4]، وهذا التعريف كما يشير زكريا هو التعريف الذي أورده النحاة العرب كابن هشام الأنصاري في كتابه أوضح

---

1 - المرجع نفسه، ص13.

2 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص13.

3 - المرجع نفسه، ص14.

4 - المرجع نفسه، ص23.

المسالك إلى ألفية ابن مالكا[1]، وهو التعريف الذي نجده عند معظم الألسنيين المعاصرين وعلى رأسهم اللساني هاريس[2]، والجملة بغاة
على التعريف السابق يمثلها زكريا بالرمز # على النحو الآتي:

٠جملةحيث يشير الرمز # إلى حدود الجملة.[3]

وفي سياق غير منفصل عما سبق يتعرض زكريا إلى أقسام الجملة عند النحاة العرب، وهي عندهم فعلية واسمية، ومكونة من مسند ومسند إليه، فالعناصر المؤلفة للجملة هي التي تحدد نوعها، ويمثل زكريا لهاتين الجملتين بواسطة القواعد الآتية:

جملة اسمية #اسم————#

جملة فعلية # فعل————#

ويعرض زكريا للعلاقة الوثيقة بين الجملتين الفعلية والاسمية من خلال طرحه لمثالين لغويين هما:

1 . أكل الرجل التفاحة (جملة فعلية).

2. الرجل أكل التفاحة (جملة اسمية)[4].

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص24.

2 -المرجع نفسه، ص 23-24،وانظر الهامش رقم (3) من الصفحة الرابعة والعشرين من كتاب زكريا (الجملة البسيطة).

3 - المرجع نفسه، ص24.

4 - المرجع نفسه، ص25.

وهو في هذا الجانب يريد أن يؤسس لفكرة الجملة الأصل في البنية العميقة وأيهما أحق بذلك، وهو بهذا أراد اعتماد الاحتمال الملائم في دراسة ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة التي تعرف بالرتبة اللغوية، ويختص زكريا إلى أن الجملة قسم واحد وهو الجملة الفعلية من منطلق أن الجملتين الفعلية والاسمية مرتبطتان فيما بينهما بصورة ونيقة وتجمع بينهما علاقة تحويلية،

فترتدان بالتالي إلى بنية واحدة في المستوى العقمي[1]، وهي بحسب زكريا الجملة الفعلية، وزكريا بناء على هذا الطرح يخالف رؤية داود عبده في هذا الجانب، فعبدة كما أشرنا سابقاً يميل الى أن تكون الجملة الأسمية هي الجملة الأصل لا الفعلية.

وتحت عنوان " ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة" يعالج ميشال زكريا قضية الرتبة اللغوية، وهو في هذا المجال برفض ما يذهب إليه بعض الباحثين والدارسين للغة العربية بقولهم إن عناصر الجملة العربية من فعل، وفاعل، ومفعول به وترتيبها ترتيب حر بحجة أن الحركات الإعرابية التي نظهر في أواخر الكلمات هي التي تميز بين الكلمات من حيث موقعها الإعرابي[2]، بمعنى أن الحركات الإعرابية هي التي تحدد الوظائف النحوية لعناصر الجملة.

وزكريا ينطلق في رده على افتراض ما سمي بالترتيب الحر من منطلق الحكم على أصولية الجملة، وهو بهذا يقر ضرورة وجود ضوابط تسهم في الحد من استخدام جمل لا يقبلها المنطق اللغوي السليم، وبالتالي فهي جمل غير متوافرة في الواقع اللغوي، فزكريا برفض رتيبا لغويا كالآتي:

(فا) (مف) (ف)

1- الرجل التفاحة أكل (فاعل+مفعول به+ فعل).

2— التفاحة الرجل أكل (مفعول به+ فاعل+ فعل)[3].

(مف) (فا) (ف)

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص25.

2 - المرجع نفسه، ص26.

3 - المرجع نفسه، ص26.

فالجملتان السابقتان جملتان غير أصوليتين ومشكوك فيهما، وفي ورودهما في اللغة العربية نظرا؛ لتعارضهما مع المستوى الصوابي في اللغة.

ويرى زكريا أن النمط الأساسي في البنية العميقة للجملة في اللغة العربية هو النمط. المكون من:

ف + فا + مف

(فعل)+ (فاعل) + (مفعول به).

وهو الترتيب الأساس في البنية العميقة[1]؛ لأنه ترتيب لا يخضع لبعض الضوابط التي قد يقتضيها النمط الآخر بصورة الزامية، وزكريا قبل أن يعتمد هذا الطرح سعى إلى تقديم الأدلة والحجج والبراهين على صحة ما ذهب إليه، منطلقاً من الفكرة الأساس في المنهج التوليد, القائلة بعدم ضرورة توافق القضايا الظاهرة في البنية السطحية بصورة إلزامية مع بنيتها العميقة؛ لذلك نجل. زكريا يبرهن على صحة هذا النمط الذي يفترضه (ف+ فا+ مف) بأدلة وبراهين كان أبرزها على الإطلاق ومن خلال تتبعها أن الأنماط الأخرى تحتاج إلى ضوابط وتحويلات إضافية[2]، وهو ما لا يحتاجه النمط اللغوي الذي أشار إليه زكريا(ف+ فاعل+ مف) كجملة: (أكل الرجل التفاحة)، فهي جملة لا تحتاج إلى ضوابط لقبولها، وبالتالي فهي لا تحتاج إلى قواعد إضافية لتكوينها.

وزكريا إذ يعتمد هذا النمط ويرفض الأنماط الأخرى التي تحتاج إلى ضوابط لقبولها يكشف لنا عن مدى التزامه بقاعدة إعادة الكتابة التي تسعى إلى الاقتصاد في التحليل اللغوي التي تتصف بأنها تحتوي على أقل عدد من التحويلات، وبالتالي تكون قادرة على تعداد القضايا اللغوية وتفسيرها بصورة مبسطة[3]، فزكريا في اتخاذه للنمط (ف+ فا+ مف) كان يهدف إلى أمرين هما:

1- الاقتصاد في الدراسة اللغوية من خلال تطبيق قاعدة إعادة الكتابة التي تحوي أقل عدد من التحويلات، وبالتالي تفسير الظواهر اللغوية بصورة مبسطة.

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص28.

2 - المرجع نفسه، ص28-40.

3 - المرجع نفسه، ص33.

2- الابتعاد بالدراسة اللسانية عن الصعوبات والتعقيدات التي نقرضها الأنماط اللغوية الأخرى، التي تتطلب اللجوء إلى قواعد، وضوابط إضافية التي بدورها تؤدي بالدراسة الألسنية إلى التعقيد، وهذا يتنافى بدوره مع المبدأ السابق –أعني مبدأ الاقتصاد–.

ولنتأكد على صحة ما سبق، نورد رأي ميشال زكريا في النمط اللغوي الآتي:

جملة #اسم + فعل + اسم————#[1].

فاعل مفعول به

وهذا النمط هو نمط الجملة الاسمية ينتج عنه الجمل الآتية:

1– الرجل أكل التفاحة.

2–الرجلان أكل التفاحة.

3–الرجال أكل التفاحة[2].

وبالنظر إلى الجمل السابقة نجد أن الجملتين الثانية والثالثة جمل غير أصولية، فلا يوجد لها أي بنية صحيحة تعادلها في المستوى السطحي، وهذا ما يفرض علينا اللجوء إلى ضوابط وقواعد تساهم في نقل وتحويل مذل هذا النوع من الجمل إلى المستوى الصوابي، وهنا نلجأ إلى الضمير الذي ندخله بصورة إلزامية لتصير الجملتان على النحو الآتي:

1. الرجلان أكلا التفاحة.

2. الرجال أكلوا التفاحة.

إن إضافة الضمير إلى الفعل بصورة إلزامية أدمر أقل زكريا **ب**رفضه، فهو يتساءل عن إيجاد تبرير لإدخال هذه الضمائر بصورة إلزامية على مذل هذا النوع من الجمل، وهو إذ يؤكد رفضه لمثل هذا التحويل باعتبار أن هذه الإضافة مكلفة جداً وتتنافى مع مبدأ الاقتصاد اللغوي، وإيجاد القواعد الأكثر تبسيطا[3]، لذلك زكريا يميل

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص30.

2 - المرجع نفسه، ص31 .

3 - المرجع نفسه، ص31 .

إلى النمط (ف+ فا+ مف)، وهو الرأي الأقرب للصواب؛ لانسجامه مع المبادئ العامة للألسنية التوليدية التحويلية.

وأرى أن زكريا إذ يعتمد نمط (ف+ فا+ مف) في ترتيب البنية العميقة للجملة في اللغة العربية، فهو يستند على حجج وبراهين من داخل اللغة العربية وتعتبر من أساسياتها وهي:

ظاهرة المطابقة بين الفعل والفاعل، فالفعل يلازم حالة الإفراد دائم مع الفاعل في الجنس والعدد أما إذا تقدم الفاعل على الفعل، فإن الفعل يطابق الفاعل جنسا وعددا.

وفي حديثه عن اعتبار الضمائر المتصلة بالفعل علامات إتباع نجد زكريا يؤكد أن هذه العلامات تفسير المعطيات المتعلقة بالجملة، وزكريا في هذا الجانب يعتبر الضمائر المتصلة بالفعل علامات إتباع، وهي إشارات تظهر في آخر الفعل[1]، وأيا تكن التسمية فهذا لا يؤثر في التحليل اللغوي للجملة العربية على حد قول زكريا، والتحويل عند زكريا انطلاقا من اعتباره الضمائر علامات إتباع يقسم إلى قسمين هما:

ب- تحويل إبدال موقع الاسم ويمثل له بالقاعدة الآتية

فعل – فاعل ⟵ 2٠ - 1

(1) - (2) (فا)-(ف) [2].

وهذا النوع من التحويل ينطلب تحويلا آخر بصورة إلزامية على القاعدة السابقة، ويقوم هذا التحويل بنقل علامة العدد العائدة للاسم لينتج ما يسمى بتحويل الإتباع وقاعدته هي: فاعل — فعل [+عدد]

2 — 11.2 [3].

فنحن نلجأ إلى التحويل الثاني (تحويل الإتباع) لنقوم بنقل علامة الاسم (الفاعل) إلى الفعل في حالة كون الفاعل مشى أو جمع، فيتم هذا التحويل من خلال إلحاق العلامة المناسبة للفعل التي تعادل العدد في المنقى والجمع، ولتوضيح هذا النوع نستوقف المثال الآتي: [4]

---

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص33.

2 - المرجع نفسه، ص33 .

3 - المرجع نفسه، ص34 .

4 - المرجع نفسه، ص34-35 .

أكل الرجل التفاحة (البنية العميقة)
المكونة من نمط ف+ فا+ مف) وهو النمط الأساس عند زكريا
الرجل أكل التفاحة (تحويل إبدال موقع الاسم)
المكونة من نمط افا + ف +مف)
(اسم) حيث نقل الاسم (الفاعل في الأصل) إلى بداية الجملة.
الرجا أكلا التفاحة (تحويل إتباع)
بإلحاق علامة المنقى للاسم والفعل.
4- الرجال أكلوا التفاحة (تحويل إتباع)
بإلحاق علامة الجمع للاسم والفعل.

وينتهج زكريا منهج تطبيقي تجريبي في برهنته على صحة ما ذهب إليه في القول بأن ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة للجملة هو (ف+ فا+ مف)، وهو الترتيب الأصلي عنده من خلال رصد ملاحظاته حول النتائج التي قد نحصل عليها حين نجري تحويل الإتباع قبل تحويل إبدال موقع الاسم في نمط (فا+ ف+ مف)، حيث نتوصل من خلال إجراء هذه العملية على النمط السابق إلى جملة غير أصولية وهذا ما لا ترتضيه القواعد التوليدية التي تهدف إلى الحصول على جمل أصولية سليمة، ولتوضيح الأمر نتوقف عند المثال الآتي الذي يورده زكريا في هذا الجانب:

الرجل أكل التفاحة (البنية العميقة) [1].
المكونة من نمط (فا+ ف+ مف)(اسم)
الرجلان أكلا التفاحة (تحويل إتباع)
بإلحاق علامة المنقى للاسم والفعل.
أكلا الرجلان التفاحة (تحويل إبدال موقع الاسم)
المكونة من نمط (ف+ فا+ مف).

ج- تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء

بعد أن عرض زكريا للنوع الأول من أنواع التحويل ينتقل إلى عرض النوع الثاني من أنواع نقل الاسم، فنقل الاسم لا يتنصر على نقله في موقع الفاعل بل يمكن إجراؤه على أنماط اخرى يعرض لها زكريا، وهي:

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص36.

أ- الاسم في موقع المفعول به، حيث ينقل المفعول به إلى موقع الابتداء مع إجراء التحويلات المناسبة، والتوضيح من خلال المثال الآتي:

أكل الرجل التفاحة التفاحة أكل الرجل التفاحة أكلها الرجل (بنية عميقة) (تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء +ضمير) (بنية سطحية) [1].

ونلاحظ أن هذا النوع من النقل يستوجب إلحاق الضمير بالفعل يعود على الاسم المنقول (مفعول به) التفاحة.

ب— الاسم في موقع الجر بحرف الجر، حيث يتم في هذا النمط نقل الاسم الواقع بعد حرف الجر إلى موقع الابتداء مع ضرورة إلحاق الضمير بحرف الجر للدلالة على الموقع الذي كان يحتله هذا الاسم في البنية العميقة للجملة، والتوضيح من خلال المثال الآتي:

كتب يوسف رسالة إلى الطبيب الطبيب كتب يوسف رسالة إلى الطبيب

(بنية عميقة) (تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء +ضمير)

الطبيب كتب يوسف رسالة إليه

(بنية سطحية) [2].

ج— الاسم التابع لصلة الموصول، حيث يتم هذا النمط من التحويل بنقل الاسم التابع لصلة الموصول إلى موقع الابتداء وينرك هذا التحويل في الموقع الذي كان يحتله الاسم ضميرا عائداً إليه، والتوضيح في المثال الآتي: **مات الرجل الذي أسس مجلة الهلال** (بنية عميقة)

مجلة الهلال مات الرجل -أسس الرجل مجلة الهلال

(تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء +ضمير)

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص38.

2 - المرجع نفسه، ص37-38.

مجلة الهلال مات الرجل الذي أسسها (بنية سطحية)[1].

ويشترط زكريا وجود ضوابط تتحكم في الاسم المراد نقله إلى موقع الابتداء، وهذه المعايير أو الضوابط نجملها فيما يلي:

أن يكون الاسم المراد نقله إلى موقع الابتداء معرفة، فلا يمكن إجراء عملية النقل إذا كان الاسم نكرة، وهذا يتطلب تعريفه، وذلك بواسطة إضافة عنصر تحويلي يمثله زكريا على هذا النحو (+ معرف)، ويتطوق زكريا في هذا الجانب إلى وجود أسماء تشتمل في ذاتها على التعريف، وإن بدت لنا نكرة، وهذا ما يسميه زكريا بالسمة الذاتية للأسماء في كونها تحتوي على هذه السمة التي تجعل منها معرفة، ومن هذه الأسماء (اسم الجنس واسم التصفير)، فهي تحمل هذه الصفة والتوضيح من خلال المثاليين التاليين:

1. لا يحق ظلم الإنسان ⟵ الإنسان لا يحق ظلمه. (+ ض)

هذب كتيب أخلاقي ⟵ كتيب هذب أخلاقي. (— ضمير)

(بنية عميقة) (بنية سطحية/ بعد إجراء نقل موقع الاسم(الإنسان، كتيب) وإضافة الضمير[2]

المعيار الثاني يتعلق بنقل الاسم من موقع الجر بحرف الجر إلى موقع الابتداء فيشترط زكريا في هذا النوع من التحويل أن يكون الركن المكون من الجار والمجرور مرتبطا ارتباطا وثيقا بالجار والمجرور؛ ليتسنى لنا إجراء عملية التحويل، ولتوضيح هذا المعيار نأخذ المثال الآتي الذي يقدمه زكريا في معرض حديثه عن هذا المعيار وتوضيحه كالآتي:

سهر الرجل إلى الصياح (بنية عميقة)

الصياح سهر الرجل إلى الصياح

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص38.

2 - المرجع نفسه، ص40.

(تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء +ضمير) **الصياح سهر الرجل إليه** (بنية سطحية)[1].

فالجار والمجرور في الجملة السابقة يبتعدان عن الفعل على خلاف جملة (الطبيب كتب يوسف الرسالة إليه)، إذ يرتبط الجار والمجرور بالفعل بصورة ونيقة.

وخلاصة القول في هذا الجانب أن زكريا ومن خلال عرضه لأنماط التحويل الممكنة على نقل الاسم إلى موقع الابتداء، يسلك في هذا السبيل طريقتين تتسمان بالتتابع والترتيب ويمكن أن نمثلهما بالمخطط الآتي:

(١) نقل الاسم إلى موقع الابتداء ⟵ (٢) إتباع الضمير (تحويل إضمار)

حيث تتم العملية الأولى من اليسار إلى اليمين وبا تجاه السهم المتقطع

حيث تتم الثانية بإلحاق ضمير **بالفعل يعود إلى الاسم المنقول ويكون اتجاه** ضمير **باتجاه السهم من اليسار إلى اليمين**

وقبل أن ننتقل إلى المبحث التالي، لا بد لنا من التوقف عند موقف زكريا من الحركات الإعرابية في تحديد ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة، فزكريا يرفض أن يكون لها دور في ترتيب هذه العناصر، وهو إذ يقول بهذا الرأي يستند إلى سببين هما:

1- أن هذه العلامات تنص عليها القواعد التي أجريت في مرحلة متأخرة أي مرحلة البنية السطحية للجملة.

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص40.

2- أننا نحدد وظيفة المؤلف الكلامي في الجملة وفقا لموقعه في البنية العميقة وليس وفقاً للعلامة التي تلحق به [1]،وهذا ما يفسر عناية زكريا بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية.

ج- مؤلفات الجملة

تتألف الجملة عند زكريا من ركنين أساسيين هما: ركن الإسناد وركن التكملة وعلى النحو الآتي:

جملة. ركن إسناد + ركن تكملة[2].

أما ركن الإسناد فهو بدوره يتكون من الفعل، الفاعل، المفعول به، والجار والمجرور وهيأركان ذات صلة وثيقة بالفعل ومرتبطة به، ويمثل هذا الركن على النحو الآتي: ركن إسناد. ركن فعلي + ركن اسمي + ركن حرفي (ف) (فا)(جار ومجرور)[3].

ويمنى زكريا لهذا الركن بالمشجر الاتي:

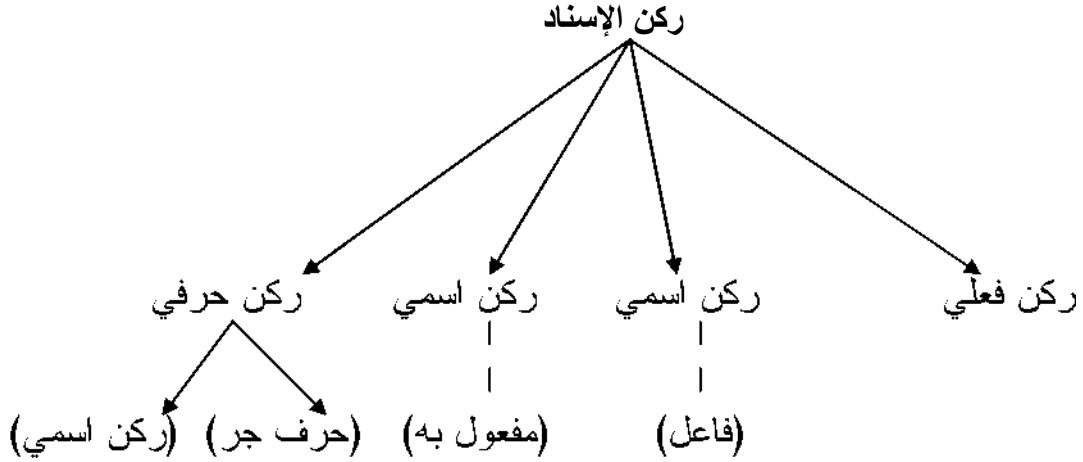

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص19.

2 - المرجع نفسه، ص45.

3 - المرجع نفسه، ص45.

ويستدل زكريا على اعتماد قاعدة ركن الإسناد على هذا النحو على مجموعة من القضايا وهي[2]:

ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة فقد أشرنا سابقاً أن زكريا اعتمد نمط (ف+فا+مف) في ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة للغة العربية، وهو الترتيب المقبول، ويسهل اعتماده في الدراسة اللغوية على خلاف نمط (فا+ف+مف) الذي يصعب اعتماده بالنسبة إلى اللغة العربية نظراً للتحويلات الناتجة عن هذا النمط، التي تخالف الأصول اللغوية في الجملة العربية كما نكرنا آنفاء.

العلاقات القائمة بين الفعل والفاعل، وزكريا هنا يسعى إلى الجمع بين الفعل والفاعل ضمن ركن واحد من منطلق أن هنالك علاقات ونيقة قائمة بينهما من مثل أن الفعل يتبع فاعله علامة التأنيث نحو: (جاءت المعلمة) وهو ما يسميه زكريا بالإتباع، وهي ظاهرة غير منتظمة عنده في حال تمت المباعدة بين العناصر الكلامية، وخصوصا بين الفعل والفاعل نحو:

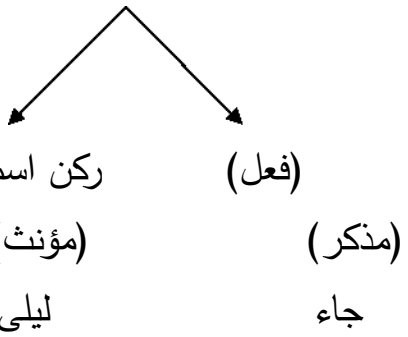

[3].

–الركن الحرفي المرتبط بصورة ونيقة بالفعل وهذا الركن تمت مناقشته فيما سبق من حيث إمكانية نقله إلى موقع الابتداء، مخلفا وراءه ضميراً على اعتبار أن هذا الركن جزء أساسي من ركن الإسناد كما يرى زكريا، ويصف بنية الجملة المحتوية على الركن الحرفي على النحو الآتي:

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص45.

2 - المرجع نفسه، ص45-53.

3 - المرجع نفسه، ص48.

جملة ٠ (فعل ـــــــ ركن حرفي)[1]. حيث تشير الخطوط المنقطعة إلى بقية أركان جملة الإسناد، الركن الاسمي (الفاعل والمفعول به).

ومما نلاحظه على قاعدة الإسناد عند ميشال زكريا أنها تقتصر في التمثيل اللغوي في الجملة العربية على الفعل المتعدي فقط دون الإشارة إلى الفعل اللازم وللتوضيح نضرب المثال الآتي:

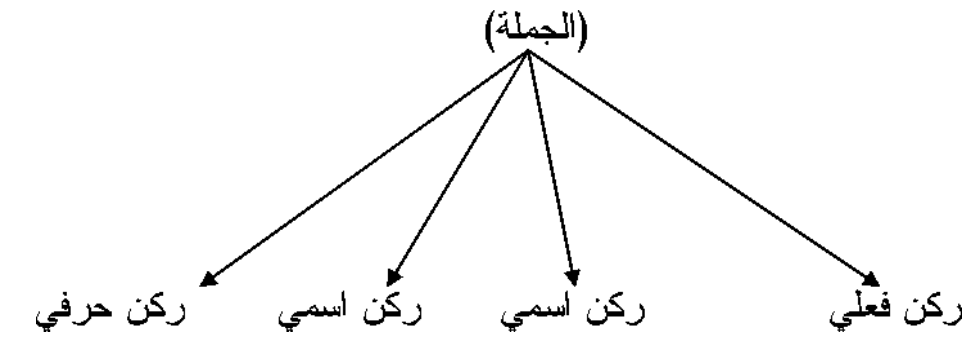

قرأ	الرجل	الجريدة	
(فعل)	(فاعل)	(مفعول به)	(بالأمس)

تام – متعدي

أما الفعل اللازم فإننا نقدم له الترتيب القواعدي الآتي:

ركن الإسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي+ ركن حرفي

جلس الرجل على الكرسي

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 51.

المبحث الثاني: عرض كتاب التوليدية التحويلية ونقده.

1-مكونات التركيب اللغوي :

وفي سبيل توضيح الطريقة التي تعمل بها القواعد التوليدية التحويلية على اللغة العربية، لا بد أن نوضح أبرز مكونات هذه القواعد، وأهم القواعد الداخلية التي تتحكم بالعملية اللغوية، فقد كنا أشرنا سابقاً أن مكونات التركيب اللغوي ضمن القواعد التوليدية التحويلية ترد إلى ثلاثة مكونات هي:

1-المكون التركيبي.

2-المكون الدلالي.

3-المكون الفونولوجي.[1]

وكل مكون من هذه المكونات له قواعده الداخلية التي نطبعه مع التأكيد على أن المكون التركيبي هو الذي يحتل المكانة البارزة في هذه القواعد، في حين أن المكونين الدلالي والفونولوجي يقتصر عملهما في هذه القواعد على التفسير، ولا يلعبان دوراً مهما في توليد بنى الجمل.

فالمكون التركيبي هو المكون الأساس في القواعد التوليدية التحويلية، ويولد مجموعة البنى التركيبية غير متناهية، ويتم التحويل في هذا المكون ضمن القواعد الآتية:

ا— قاعدة إعادة الكتابة ويمكن تمثيلها من خلال المشير الركني:

ركن فعلي— ركن اسمي— ركن حرفي.

2-قاعد التفريع حيث تقوم هذه القاعدة بإعادة كتابة كل فئة من الفئات التي ولدتها قواعد إعادة الكتابة بواسطة سمات ذاتية، وسياقية، وهي: السمات التي بينها زكريا لكل ركن من الأركان السابقة، وقد تم توضيحها.

3- قواعد استبدال المفردات المعجمية وهي قواعد تقوم بإدراج مفردات مكونة من سمات فونولوجية وتركيبية ودلالية في موقع الرموز التي وندتها قواعد إعادة الكتابة وقواعد التفريع، وتسمى البنية التي تحصل عليها بعد إجراء قواعد إدراج المفردات بالنية العميقة.

---

1 - زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 157.

4 — قواعد التحويل وهي المسؤولة عن نقل البنية العميقة للجملة إلى البنية السطحية، والشكل الآتي يوضح تسلسل هذه القواعد في العملية اللغوية:

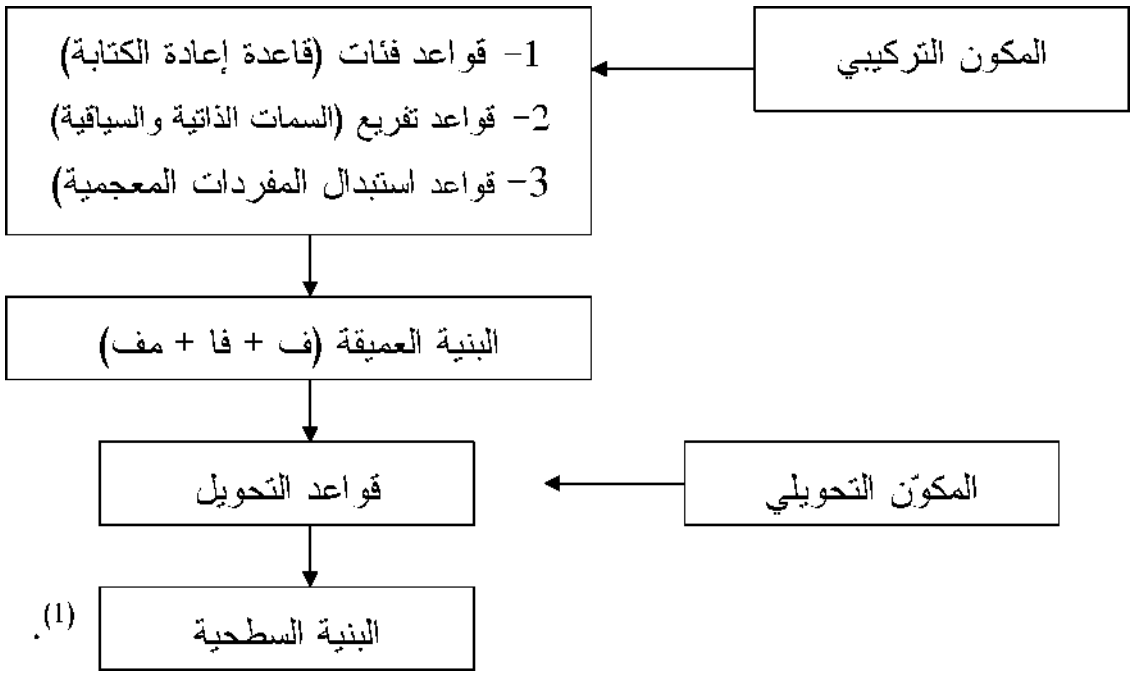

[1].

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 158.

أما المكون الدلالي فهو يضطلع بدور مهم في تحليل دلالة الجملة الأصولية وبيان السبب في عدم أصوليتها، فهو مكون مهم في إظهار الانحرافات التي تصيب مكونات الجملة، أو العلاقات القائمة بين الجمل، ويشير زكريا هنا إلى ما يسمى بقواعد، الإسقاط وهي قواعد مهمة في هذا المكون، وتعرف هذه القواعد بالقواعد التي نربط بين الكلمات وبين البنى التركيبية، فهذه القواعد تشكل قدرة المتكلم على استدلال معنى الجمل من خلال معنى المفردات والربط بينهما[1]، وتستطيع القول إن قواعد الإسقاط في المكون الدلالي نات أهمية كبرى، ولعل ذلك راجع إلى أن النموذج التوليد, والتحويلي يستند على فرضية تنصى على: أن المتكلم يفسر الجملة على نحو تركيبي بحيث يرتبط معنى المؤلف المركب بمعاني عناصره.

1 – زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 140.

2—الجملة و النعت:

في ختام حديث زكريا عن الجملة تناول أحد أنماط المركب الاسمي، ورأى أنه يعمل عمل الفعل (1)، فقد سعى في الفصل السابع من كتابه الجملة البسيطة إلى أن يبرهن أن سلوك النعت في الجملة شبيه بسلوك الفعل ، وعليه فإن النعت وبناء على تصوره يعمل عمل الفعل في الجملة، ويمكن تمثيله من خلال قاعدة إعادة كتابة الركن الإسنادي على النحو الآتي:

ركن الإستاد. ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن حرفي الركن الفعلي [زمن + فعل]

نعت [2].

ويستند ميشال في تصوره هذا إلى معطيات تعود إلى:

1- قضايا لغوية في النحو العربي.

2—فرضيات نظرية للمنهج التوليد, التحويلي.

أما القضايا اللغوية التي لجأ إليها زكريا في البر هنته على صحة ما ذهب إليه في كون النعت يعمل عمل الفعل قضية المشتقات، فزكريا جعل النعت يشمل المشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة) ومثل لذلك بالجمل الآتية:

1—الرجل كريم.

2—الرجل جالس.

3—الرجل مضروب.

4—الرجل قتال[3].

زكريا يستند على أن المشتقات تظهر التوزيع نفسه الذي يظهره الركن الفعلي في الجملة من خلال استبدال النعت بفعل، وبالتالي الحصول على جملة أصولية على النحو الآتي:

1- الرجل كدم.

2- الرجل جلس.

---

1 زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص97.

2المرجع نفسه، ص97.

3المرجع نفسه، ص97.

3- الرجل ضرب.

4- ١الرجل قتال [1].

وفي السياق ذاته يحتج زكريا على ما يذهب إليه في أن النعت يأخذ مفعولاً به في جملة من مل:

المعلم شارح الدرس.

أوقد يأخذ جار او مجرورا (ركن حرفي) في جملة من مل:

الرجل جالس في الدار.

ويمل زكريا لهذه الجمل بالقواعد الآتية:

1—نعت [ركن اسمي – ركن اسمي]

2—نعت[ركن اسمي —]، [ركن حرفي]

ركن الإسناد ركن التكملة[2].

فالنعت عند زكريا يظهر في ركن الإسناد في مواجهة ركن التكملة.

وبناء على هذا التصور الذي قدمه زكريا يصل إلى نتيجة مفادها أن النعت يحتمل توزيع الفعل نفسه ويجري مجرى الفعل.

ويدعم زكريا رأيه هذا بالحديث عن النعت المتصل بـ (ال)، فهو يأخذ أل التعريف كما الاسم، ويرد في موقع الفاعل والمفعول به وفي موقع الجر بحرف الجر والمرتبط بصورة وثيقة بالفعل و زكريا إذ يقدم هذا التصور؛ يريد من ذلك أن يبدد الصورة الراسخة في أذهان الباحثين في اعتبار النعت اسما لمجرد اتصاله بـ(أل التعريف)، وهي علامة من علامات

1 زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص98.

2 المرجع نفسه، ص100.

الأسماء، وهو بهذا يدعو إلى عدم الركون إلى ظاهر القضايا التي تبنى عليها القواعد اللغوية[1]، وفي توضيح وجهة نظره يقدم

المثالين الآتيين:

1- جاء الرجل أبوه.

2—جاء الكريم أبوه [2].

فالاسم في الجملة الأولى الرجل لا يعمل فاعلا ولا مفعول به ولا ركنا حرفيا يرتبط به بصورة وثيقة، على خلاف الاسم في الجملة الثانية الكريم، الذي يظهر من خلاله تصرف النعت في الجملة على نحو مخالف للاسم، فالجملة الأولى في نظر زكريا جملة غير أصولية، والثانية جملة أصولية، فالنعت المقترن بـ (أل) بحسب زكريا يظهر في الظاهر مجرى الاسم إلا أنه في الأساس يجري مجرى الفعل، وهو يعول في ذلك على رأي ابن فارس الذي ينص على أن الألف واللام بمعني الذي، فإذا قيل: جاء في الضارب عمر؛، فإن ذلك يعني الذي ضرب عمرا، و زكريا بهذا الرأي الذي يبني عليه فكرته في اعتبار النعت يجري مجرى الفعل يؤسس لفكرة ارتباط بنية النعت ببنية الجملة وهذا في الجملة الموصولة التي تحتوي على الاسم الموصول وصلته ومثاله:

[1] -زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 101.

2-المرجع نفسه، ص101-102.

1- جاء الرجل القاتل زيدا.

2—جاء الرجل الذي هو قاتل زيداً[1].

فبنية النعت ترتد إلى بنية أخرى هي الركن الاسمي الآخر في الجملة (ركن اسمي+

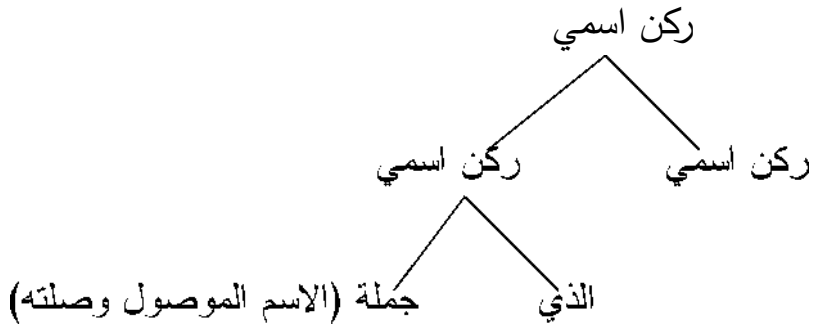

ركن اسمي)، وتمثيله على النحو الآتي:

أما الفرضيات التي لجأ إليها ميشال زكريا من المنهج التوليدي التحويلي لإنبات صحة ما ذهب إليه في كون النعت يجري مجرى الفعل، فهما فرضيتان: الأولى الفرضية التحويلية، وهي فرضية تعتمد على تحويل يتم إجراؤه على الفعل فتحوله إلى نعت، ومن هنا يكون النعت مشتقا من الفعل، ويسمى هذا التحويل: تحويل الفعل إلى نعت [2]، وتوضيح هذه الفرضية على النحو الآتي:

1— جلس أبو الولد (البنية العميقة)←—— تحويل الفعل إلى نعت (جلس– جالس)

2- جالس أبو الولد ←——تحويل إلزامي بنقل الركن الاسمي
(الولد) إلى موقع الابتداء مع إلحاق الضمير الذي يعود
إليه بالركن الاسمي (أبو)

لتصبح الجملة في صورتها النهائية وبعد التحويل:
الولد جالس أبوه (البنية السطحية)

1 زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص104.

2–المرجع نفسه، ص.111

و زكريا لا يميل إلى هذه الفرضية لكونها معقدة[1]، ويكنز فيها التعقيدات لدرجة كبيرة بفعل الخطوات التحويلية المتعددة للوصول إلى البنية السطحية المنشودة منها، فهو هنا لا تستهويه فكرة اشتقاقية النعت على مذهب التحويليين.

أما الفرضية الثانية التي عول عليها زكريا واعتمدها في فكرة اشتقاقية النعت وتوسع بها الفرضية المعجمية، وتقوم هذه الفرضية على أن النعت قائم في البنية العميقة ويفترض تعديل قاعدة الكتابة الخاصة بالجملة بحيث توافق إدخال النعت في البنية العميقة[2]، استناداً للسمات الدلالية القائمة بين النعت والفعل مع ضرورة التأكيد على أن توزيع النعت قد يرد حسب التوزيع نفسه الذي يرد به الفعل؛ لذلك نجد زكريا يجعل موقع النعت في البنية العميقة، ويمثلها بالقاعدة الآتية: **نعت + اسم + اسم**[3] .

1- زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص112.

2-المرجع نفسه، ص111.

3-المرجع نفسه ، ص.127

3-نقد الكتاب: نقد كتاب التوليدية التحويلية

ويأخذ "عطا محمد موسى" على "زكريا" وبعض الدَّارسين الآخرين ممن تبنوا وجهة النَّظر التَّحويليَّةّ التَّوّليديَّةّ في شرحهم لسمات الفعل، والإصرار على أنّ هذه السِّمات تعدّ من الأمور ّالتي يمكن من خلالها الحكم على صحة العبارة من عدمها، وهو يرى أنَّهّ كان ينبغي التركيز في مجال سمات الفعل على السمات ذات العلاقة الوثيقة بالتركيب لا السمات التي تدرَكَ بالحس. [1]

وفي سياق استثمار القواعد التَّوّليديةّ يلفت" ميشال زكريا" الأنظار إلى إمكانية عد" النَّعت" وصفاً يشتق منه "الفعل"، وذلك بالاستنَّاد إلى الفرضية المعجميةّ [2] ، مما يسمح بتوسيع المكونِّ الأساس ليشمل" النعت" أيضا وهذه الفكرة يترتَّب عنها رفضَّ اشتقاقيَّةّ "النعت"، على مذهب التَّحّويليين. وقد وضح ذلك بالجملَ التَّآلية:

الرجل كريم.

الرجل جالس .

الرجل مضروب.

الرجل قتَّآل.

تبُينِّ هذه الجمل التي قدّمها "زكر يا" أنّ المورفيمات" كريم" و"مضروب" و"جالس" و" قتآل" وهي عبارة عن صفات، يشبه عملها عمل الفعل، ودليله على ذلك أنَّهّ يمكن استبدال النعت(الصَّفة) في الجمل السابقة والحصول على جملة أصولية كما يظهر في الجمل التَّآلية:

الرجُلُ كرَ مُمَ. الرجل جلس . الرجل ضُرُب . الرجل قُتُل.

1- عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، ص.105

2- زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص.112

وممّآ يؤخذ على "زكريا" في هذا الباب أنّ جميع الأحكام التي ساقها في مجال الموازنة بين "الفعل" و"النعت"، جاءت محكومة بفرضية خاطئة مفادها أنّ "النعت" هو "الوصف" وهو في الحقيقة غير ذلك فالنعت لا يكون نعتا إلا إذا نعت اسمًا قبله، في حين أنّ الوصف لا يطلق عند النحاة إلاّ على المشتقات المعروفة كاسم الفاعّل واسم المفعول به والصفة المشتبهة، ومن هنا جاءت أحكامه مجانبة للصواب. [1]

وقد استند" ميشال زكريا" على أنّ "النَّعّت" يعمل عمل الفعل إلى عبارات كثيرة نحو:

ـ جاء الرجل القاتل زيدًاً.

ـ جاء الرجل الذي هو قاتُلُ زيدًاً.

يستفاد مما سبق أنّ "زكريا" من خلال المثال السابق وغيره من الأمثلة أن يبينِّ أنّ اشتقاق النَّعّت من الفُعل في هذه الأمثلة ممكن لكنَّهّ يناقض نفسه بالقول أنَّهّ لا يمكن اشتقاق "النَّعّت" من الفعل في مواضع أخرى نحو قولنا:

الرجل أسد.

الرجل لبناني. [2]

فمن خلال هذين المثالين لا يمكن اشتقاق "النَّعّت" من الفعل، فالنعت في هذين المثالين غير مشتق من فعل إذ لا يقابله فعِل معروف[3]، وهو بذلك يمهد ل كي يقترح أن يجري اشتقاق الفعل من النَّعّت ل كي يسهل على حدّ تصوره تفسير المعطيات اللغو ية، كما يقترح الاستناد في ذلك إلى الفرضية المعجمية، لأنّها تملك المعطيات اللُّغّويَّةّ، اللاَّزّمة لتفسير ذلك، وهو بهذا التَّصّور يدعوا إلى توسيع الم كونِّ الأساسي ليشمل النعت[4]، كما أنَّهّ يرفض الفرضية التَّحّويلية في اشتقاقه، أي في اشتقاق النَّعّت.

1- زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص97-98.

2- المرجع نفسه، ص.112

3- المرجع نفسه، ص.113

4- المرجع نفسه، ص.121

ويستمر **نقد** "عطا محمد موسى" ل "زكريا" إذ يرى أنّ هذا التوجه الذي قدمه "زكريا" يضعفه أمران:

أولهما: أنّ النعت من المستوى الثاني للتركيب في الجملة العربية، ولا مسوغ لإدخاله ضمن الم كون الأساسي .

أمّآ الأمر الثاني: فهو أنّهّ لا يوجد من النحاة القدامى من أشار إلى أنّ النعت هو أصل الاشتقاق ،إذ إنّ أصل المشتقات هو الفعل والمصدر، وليس النعت[1]، وهو يرى أنّ ما قدمه زكر يا أضاف للنحو العربي صعوبات جمّةّ، من خلال تناوله لموضوع الجملة البسيطة والتطبيق على باب النعت إذ أنهّ أطال الحديث في هذا الباب، في حين أنّ تناوله في كتب النَّحّو اتسم باليسر والإيجاز. [2]

ويبدو أ نّ" ميشال زكر يا" قد انطلق في كثير من أحكامه من شواهد مصطنعة، وأنهّ أهمل المعنى في تحليله. كما أنّ تناوله عنصرا واحدًاً من عناصر التحويل اقتصر فيه على نقل العنصَّر من موقع إلى آخر، وأهمل عناصر التَّحّويل الذي اقتصر فيه على نقل العنصر من موقع إلى آخر، وأهمل عناصر تحويل كثيرة كالزيادة والحذف والتنعيم. [3]

صفوة القول فيما تناوله "ميشال زكر يا" أنهّ استفاد من معطيات النَّظّرية التَّوّليدية في تحليل معطيات اللُّغّة العربيَّةّ وخاصة الجملة، ويبرز ذلكَّ بشكل جلي في تركيزه على عناصر التحويل .

ولعلّ الذي يدقق النظر فيما سبق يلاحظ أنّ هناك تشابها بين الأنظار الحديثة وما تضمنَّهّ النَّحّو العربي من أحكام وضوابط، ل كن يلاحظ وجود اختلاف واضح في الأصول التي اعتمد عليها الدَّآرسون في التَّفّسير والتَّحّليل، فالوصفيُّون العرب، مثلا قدّموا تقويما للتراث النَّحّوي قائماً على معايير حديثة، واستطاعوا أن يقدِّمِوا قراءات مستوعبة للنَّحّو

1- عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، ص.256

1- المرجع نفسه، ص.256

1- المرجع نفسه، ص257.

العربي، قد تساهم في دفع عجلة النحو العربي إلى آفاق أرحب. كما أسهم التوليديون– وعلى رأسهم ميشال زكريا– في دفع عجلة البحث النَّحّوي العربي نحو التحديث.

ميشال زكريا يرى أن الجملة تقوم على ركنين أساسيين هما ركن الإسناد وركن التكملة و ينظر على أن الجملة هي أساس التحليل اللغوي حيث درس أبعاد النظرية التوليدية التحويلية الفكرية انطلاقا من أساس التركيب الكلامي وهو الجملة.

خاتمة

وختاما يمكننا القول أن النظرية التوليدية التحويلية لم تكن وليدة الصدفة إنما نتيجة اطلاع الواسع التي سبقتها و أراء العلماء المهمة ومنه فقد توصلنا من خلال هذه الرسالة إلى مجموعة من النتائج ، أن أبرز جهود اللسان العربي ميشال زكريا في النظرية التوليدية التحويلية ، حاولت من خلال الوقوف على الإسهامات في كتاب التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية ونقلها إلى القارئ العربي بغيت الإفادة من منطلقاتها و أفكاره ، وبعد تتبع كتاب ميشال زكريا للجملة البسيطة و الوقوف عندها دون إهمال أرائه التي ارتبطت بنظرية التوليدية التحويلية لذا يمكن القول أن ها ته الرسالة خلصت إلى أبرز النتائج الآتية :

1-إن مجئ النظرية التوليدية التحويلية شكلت ثورة معرفية في حقل الدراسات اللسانية في القرن السابق .

2- لقد فتحت نظرية التوليدية التحويلية أفاق جديدة في ميدان البحث اللساني المعاصر ، و ساهمت إلى حد بعيد في تفسير القضايا اللغوية في اللغات المختلفة و المتعددة ومنها اللغة العربية .

3- النظرية التوليدية التحويلية ليست نظرية طارئة فهيا ليست وليدة الصدفة ، بل هيا نظرية تراكمية قامت على جملة الأفكار و الآراء اللغوية التي قالت بها النظرية السابقة لها .

4- النظرية التوليدية التحويلية ذات موضعية و مصداقية ، ويظهر ذالك من التطورات المتعاقبة التي أدخلها تشومسكي و تلاميذه عليها في مختلف مراحلها ، وهذا ما يؤكد أن النظرية ليست نص مقدسا غير قابل لرد ، بل هي نظرية لتناول الظواهر اللغوية ، وقد تكون آراؤها صائبة أو غير صائبة .

5- ميشال زكريا واحد من أبرز اللسانية العرب الذين ساهموا في حقل اللسانيات العربية المعاصرة على اللغويين و اللسانيين ، جهوده و أعماله التي ساهمت في ترجمة و تحليل النظريات اللسانية الحديثة ، و لاسيما التوليدية التحويلية منها و تطبيقها على اللغة العربية واضحة للعيان .

6- ميشال زكريا عرض للنظرية التوليدية التحويلية و نقلها إلى العربية ، وقدم فيها مؤلفات و أعمال مفصلة ، ومثلت عليها وعلى قواعدها التوليدية التحويلية من اللغة العربية بدأ من

مرحلة لبنى التركيبية وصولا بها إلى مرحلة النظريتين ، فزكريا استثمرا في معطيات هذه النظرية و اتخذها مرجعا أساسيا لمن يشتغل في حقل اللسانيات و لاسيما التوليدية التحويلية منه .

7- ميشال زكريا في دراسته للجانب التركيبي للغة العربية في ضوء الألسنية التوليدية التحويلية ، دعا إلى ضرورة إعادة النظر في طرائق التحليل اللغوي و تحليل الظواهر اللغوية تحليلا علميا دقيقا دون أن تقتصر على الوصف فقط.

8- ما يؤخذ على مشال زكريا في دراسته التركيبية للغة العربية وفق القواعد التوليدية التحويلية لاقتصاره على عنصر تحويلي واحد وهوا نقل الركن الاسمي .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الكتب:

1. ابن جني: الخصائص، تح: علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1 ، 1990.
2. أنظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها.
3. بكري، محمد بلحاج، التراث وجذور الألسنية، بحث ألقي في المؤتمر الثاني للنقد، جامعة اليرموك، 1988م.
4. جوانب من نظرية النحو، النسخة المترجمة و Syntax.
5. حسام بهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)،1414 هـ 1994 م) .
6. خليل أحمد عمايرة: في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الأردن، ط1 ،1987.
7. خليل حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسات في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)،1995 م.
8. رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية.
9. رشيد عبد الرحمن العبيدي: مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2002 .
10. رفعة كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، دراسة وصفية تاريخية منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه آداب، بغداد ،2000.
11. زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة).
12. صبري إبراهيم السيد: تشومسكي فكره اللغوي و آراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1989 .
13. عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2011.

14. عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط1 ،1987.
15. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(د.ط)1979.
16. عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين.
17. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، مملكة العربية السعودية، رياض .
18. محمد يزيد سالم، جهود الّدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية.
19. محمدعلي التهانوي: كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم و مراجعة و إشراف: رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996.
20. منقور عبد الجليل: علم الدلالة، أصوله و مباحث في التّراث ع، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق،2004 .
21. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد و توجيه، منشورات المكتبة العصرية، بتَوت، ط ،1964.
22. ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ و الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بتَوت، لبنان، ط2.
23. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط،2 ،1406 ه ،1986م.
24. النحل،الآية78 :
25. نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر: د.مرتضى جواد باقر، مديرية مطبعة الجامعة، جامعة الموصل، 1985.
26. الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث.
27. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، اعتني به محمد عوض مرعب و فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط ، 2001.
28. ينظر: ابن منظور، لساف العرب، دار صادر، بتَوت، لبنان، ط1 ، 2001،مج1.
29. ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور.

30. ينظر: إسماعيل حميد حمد أمين، التَّراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي التميزي، دار الراية، للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2010.
31. ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر ، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ،1986.
32. ينظر: محمد سويرتي، النحو ع من المصطلح إلى المفاهيم- تقريب توليدي و أسلوبي و تداولي-، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء/ المغرب، 2007.
33. ينظر: نور الذى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الشارقة، د ط، ،2008.
34. نظر، أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ،2005.

-الرسائل الجامعية:

35. جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ،جامعة بغداد.
36. نقلا عن جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1424/2003هـ.

-المجلات:

37. مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/ قسم الآداب والفلسفة، جامعة شلف، العدد 2 ، 13جانفي ،2015.

***ملخص البحث:**

حازت النظرة التوليدية التحويلية على انتشار واسع بين المدارس اللغوية، وتصدرت مكانة بين المدارس الحديثة، كونها تهتم بالجانب التحليلي والتفسيري بدلا من الجانب الوصفي، في محاولة جديدة لتقديم صورة واضحة شمولية عن بنية اللغة وميزاتها الإنسانية وعلاقتها بالعقل والفكر الإنساني.

***الكلمات المفتاحية:**

– التوليد، التحويل، الكفاءة اللغوية، الأداء الكلامي، البنية السطحية والبنية العميقة.

Résumé de travail

la théorie générative fiansformationnelle a connu une large propagation , entre les écoles linguistiques .Elle s'est met en téte entre d'autres écoles modernes , vu qu'elle met l'accent sur l'espect analytique et explicatif , au lieu ce qui est préscriptif , afin , qu'elle donne une impression explicite et globale , sur la structure de la langeu et ses caractéristiques humains , Ainsi que ses par rapport la raison et la pensée humaines.

Mots-clés

التوليد : Génératif
التحويل :la transformation
الكفاءة اللغوية : la competence linguistique
الأداء الكلامي : la performance verbal
البنية السطحية : la structure superficielle
البنية العمبقة la structure profonde
الحرف :la lettre

Work summarlze

Transformational obstetric theory has been voidely disseminated among language translators and the high stahrs of the modern schools it is interested in the analytical and interpretive rather than descriptive aspect and comprehensive picture of the structure of the language and its human characteristics and its relationship to human reason and thought

key words

Generation- The transfer - Language proficiency - Speech performance - Surface structure and cheep structure.